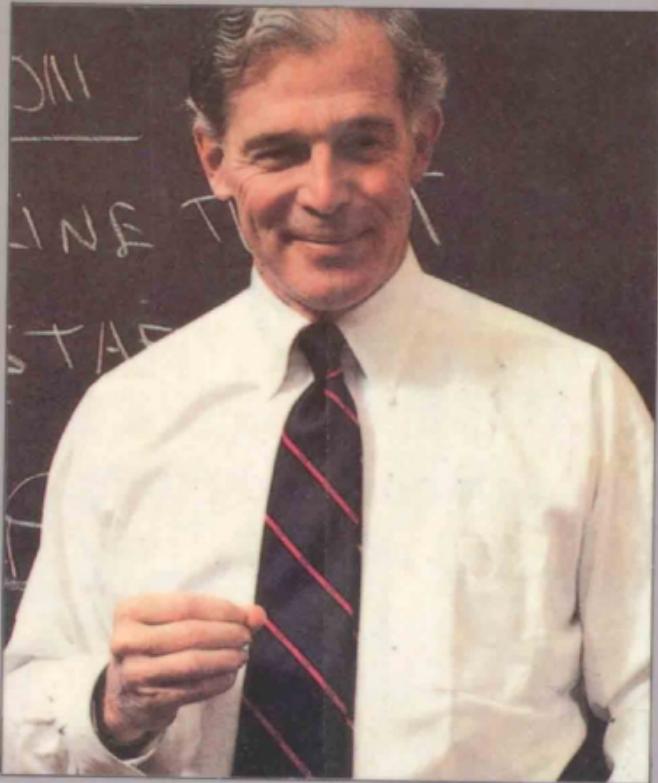


ગ્રંથાજી નુકિયા

નુકિયા



ان مهنة التعليم مهنة قديمة وشريفة ، تعود الىآلاف السنين ، ويقول المعلقون العصريون المختصون بالتعليم ، وخاصة مؤلفي « الكتب السوداء » ان مستويات التعليم مستمرة في الهبوط ، وربما كان ذلك صحيحاً لانه لا احد اليوم يعتبر من درجة افلاطون او ارسطو .

لا تذكر التوراة اسم أية مدرسة ، فقد كانت لدى الناس وسائل أخرى أكثر فظاظة لتعذيب بعضهم بعضاً ، على انه كانت عند اليونان مدارس ، وكانت اماكن مهلهلة البناء في الهواء الطلق ، حيث كان المعلمون يضطرون لتناول نبات الشوكران السام ؛ كان ذلك قبل تأسيس الاتحاد الوطني للمعلمين وإقرار مشروع برنام التقاعدي ، كما ان الرومان كانت لديهم مدارس ، على انهم أصبحوا مشوشي الفكر ، وأخذنوا يدعون معلميمهم « قضاة » ، لكن ذلك لم يهم ابداً ، لأن الأرقاء كانوا يقومون بعمل الفتىين .

كانت المدارس الأولى في بريطانيا مباني باردة معرضة لتيارات الهواء او سيدة التأثير ، وظللت موجودة منذآلاف السنين ، وكل



منها تدعى « مدرسة الملك ادوارد » ، وفي اواخر القرن التاسع عشر ، سُنت قوانين جعلت التحاق الأطفال بالمدارس الزامية ، وبهذا انضمت المدارس الى السجون والمصحات العقلية بصفتها الأماكن الوحيدة التي يرسل اليها الناس ضد رغباتهم ، على ان الاصلاحات التالية في حقل التعليم ضمنت امكانية ارسال الأطفال الى اماكن اكثر عدداً ولأوقات اطول ؛ ومدارس اليوم مبانٍ باردة ومعرضة لتيارات الهواء وسيدة التائث ، ولكن من غير المتوقع ان تدوم مبانيها لأكثر من عشرين عاماً ، وتدعى بأسماء بعض الاشتراكيين الأقل واقعية لفترة ١٩٤٥ - ١٩٧٩ . ويشاع ان الحكومة البريطانية تدرس موضوع اعادة إدخال النظام الروماني في التعليم .

وكما هو الحال بالنسبة لجميع الاشعارات في مجال التعليم يمكنك ان تصرف النظر عن هذه الاشاعة بازدراء ، ولكن بتعریض نفسك لخطر عظيم .

التعليم اليوم

في الأيام الطيبة الماضية (اواخر السبعينات واوائل السبعينات) كان من السهل نسبياً ان يصبح الانسان معلمًا ، اذ كان عليه ان يعرف فقط :

- ١ - ان يكتب اسمه ،
- ٢ - ان يقف دون ان يستنده احد .

وب مجرد ان يصبح معلماً كان من المستحيل تقريباً الاستغناء عن خدماته إذ من المستحيل اثبات مقدار ضعف أي معلم . ان هذه

العلمومات حيوية و يجب ان تذكرها طوال الوقت ، إنها حجر الزاوية في المهنة ، وهي النور الذي يشع في ظلمة بعد ظهر أيام تشرين الثاني - نوفمبر وانت في الصف الرابع » او مع الصف الثالث الذي لا يستطيع القراءة ، وهي الميزة الوحيدة للتعليم على المهن الأخرى ، كمهن التخلص من الفضلات النووية او صيد الحيتان او تكليس الطرق السريعة .

بالحقيقة ان المشكلة بالتدريس ليست كيفية الحصول على وظيفة مدرس ، بل امكانية تغييرها بعد الحصول عليها وهذا فإن ما يجب ان تفكّر به هو ما يلي :

ما نوع المدرسة ؟

يعتمد ذلك على اعمار الطلبة الذين تود تعليمهم . لاحظ عبارة « العمل مع الأطفال » ، وهذا ما يعمله المعلمون معظم الوقت ، والتعليم شيء نادر جدا جدا ، لكنه جيد عندما يحدث ، وابتداء من الأصغر سنًا ، وباستثناء دور الحضانة النهارية التي تكون عادة تحت سيطرة سلطات الصحة المحلية ، توجد المدارس التالية :

مدارس الحضانة : تتراوح اعمار الطلبة فيها بين ٣ و ٥ اعوام وأعمار المدارس بين ١٠٠ عام و ١٥٠ عاما .

مدارس الأطفال : تتراوح اعمار الطلبة فيها بين ٥ و ٧ اعوام وأعمار المدارس بين ٧٥ عاماً و ١٠٠ عام .

المدارس الابتدائية : تتراوح اعمار الطلبة فيها بين ٦ اعوام و ١١ عاماً وأعمار المدارس بين ٢٥ و ٧٥ عاما .

المدارس الثانوية : تترواوح اعمار الطلبة فيها بين ١١ و ١٨ عاماً
وأعمار المدارس بين ١٥ و ٢٥ عاماً .

الكلبات التقنية : تترواوح اعمار الطلبة فيها بين ١١ و ١٨ عاماً
وليس لها مدارس حتى الان .

نلاحظ انه لم تُبنَ مدارس خلال السنوات العشر الماضية كما لن
تبني خلال السنوات العشر القادمة ، وذلك لعدم توافر الأموال ،
والأموال التي كانت ستتوافر انفقت على تدعيم المدارس التي بنيت
قبل عشرة اعوام أو خمسة وعشرين عاماً ؛ وقد أصبحت بعض
السلطات مرتبكة في الستينيات ، وفتحت مدارس للطلبة الذين
تترواوح اعمارهم بين التاسعة والثالثة عشرة ، وسمتها مدارس
متوسطة ولا احد يعرف السبب ، على ان الكثير من الاشياء في
التعليم تحدث هكذا .

ان دور الحضانة جيدة لأن طلبتها صغار السن والاجسام
جداً ، وليسوا مكتوبين في نظرتهم للعالم الخارجي الذي تشكل
المدارس بالنسبة لهم اول لحنة عنه ؛ ولديهم احترام عجيب
للمعلمين والمعلمات ، ووالدتهم مسرورون جداً لأن يجدوا من
يعد نسلهم عنهم مجاناً لبعض ساعات يومياً ؛ وبهذا يكون الأمر كله
بسمات وتعاوناً ، وقلما تسمع كلمات غاضبة ، على ان من عيوب
ذلك ان الاطفال صغار في السن جداً ، ومن واجبك ان تعلمهم كل
شيء تقربياً باستثناء كيف يمرضون ، اذ انهم مرضى معظم الوقت ،
ويمر معظم النهار في مسح دموعهم والمخاط وفي ربط ربطات
الأحدية .

مدارس الأطفال : جيدة لأن الدموع أقل انهماراً ، والتعليم أسهل بكثير ، ويمكن أن يكون ممتعاً ، وتاح للمعلمات الفرصة لتعريف الأطفال بباهج نسج الورق وفرز الأشكال والزخرفة بالخرز ، فضلاً عن فرحة الصاق حبات من العدس وقطع المukrona على الورق ، وما زال على التقنية الحديثة ان تختبر غراء يلصق المukrona على الورق لمدة تزيد عن عشرين دقيقة ، لكن المعلمات الماهرات لا يسمحن لذلك بإفشاهن . ومن المزايا الجيدة لمدارس الأطفال هي ان الوالدين لا يزالون متعاونين ، والأطفال لا يزالون يحترمون معلماتهم اللوالي تغيل أحديثهن الى التركيز على السجاد واقسمة السماور . ومن النواصص الأخرى ان الأطفال لا يزالون غير قادرين على ربط اشرطة احذيتهم ، ويحتاج الأمر الى وقت طويل لربط اشرطة احذية صاف كامل ، وما تقاد المعلمة تصل الى الطالب الاخير حتى يكون الخمسة الأوائل قد قاموا بالتجارب وتمكنوا من فك اشرطة احذيتهم ثانية .

المدارس الابتدائية : جيدة لأن بعض الأطفال يكونون قد تعلموا القراءة ، وبهذا لا تحتاج المعلمة الى أن تقرأ للطلاب «سلسلة كتب ليدي بيرد لقصص الأطفال » للمرة الرابعة بعد الثلاثة . ويعزز طلاب المدارس الابتدائية مقداراً من الاستقلالية في اعمالهم اذ يمكنون من القراءة وقص أشكال مختلفة ، واستعمال الغراء والوقوف خارج بوابات المدرسة (ان كانوا مدركين) لإحصاء السيارات العابرة . وتقوم كل مدرسة ابتدائية سنواً بهذه الطريقة بجمع كميات كبيرة من المعلومات المفصلة جداً والمحلية الى حد كبير وغير الدقيقة ؛ وتلك المعلومات لها اهمية دنيا ، لكنها توفر المعطيات

للرسوم البيانية بالأعمدة ، التي تشبه الكتب الحكومية البيضاء ، فهي تثبت ان شيئاً ما يحدث حتى ولو لم يعرف احد ما هو .

ومن منفعت المدارس الابتدائية طلاب السنة الرابعة (الذين يكونون مرتعين من الانتقال الى المدارس الثانوية) وعدم توافر فرص الترقية للهيئة التدريسية ، فإذا اراد المعلم (أو المعلمة) ترقية ، عليه ان يتحمل مسؤولية ما يصل الى خمسة من النشاطات التالية :

- الرحلات المدرسية
- الأجهزة
- المكتبة
- الزيارات
- الاتصال الثانيي
- تطوير المناهج .
- مركز الموارد .

اذا كنت محظوظاً ، فإن المدير لن يهتم اكثر مما يجب بدرجة اتقانك لمهامك الخاصة ، بل سينظر الى الترقية ك مجرد مكافأتك بمبلغ اضافي من المال ، على أن من المؤسف ان هذه الطريقة آخذة في الاندثار ، ومن المنفعت الأخرى ان عدداً غير قليل من الطلاب يبدأون في اظهار ما يدعى « الحاجات الخاصة » - النظرية التي تتجاوز فكرة أن بعض الطلاب يعانون من تركيز بصري ضعيف ولا يستطيعون ربط شرائط احديتهم .

المدارس الثانوية : جيدة لأن المدرس يحصل على حرص

لتحضير الدروس وتصحيح الفروض (لا تدعها حচص فراغ - فقد يسمع بها العالم الخارجي) مما يعني ان بإمكانك ان تخلس في غرفة الهيئة التدريسية وتقرأ جريدة المفضلة ، كما ان المدارس الثانوية جيدة لأن الطلاب يخرجون باستمرار من دروسك لأخذ دروس اضافية في الموسيقى او للتمرن على تمثيليات او لأخذ مشورة بشأن الالتحاق بوظائف بعد التخرج ، او للقيام بقراءة تصحيحية ، كما توجد في المدارس الثانوية فرص اكبر للترقية . على ان المغصات عديدة ، اولها ان الطلاب اكبر حجماً من المعلمين - قد تظن ذلك عديم الأهمية لكنه أمر هام جداً ، فجميع الطلاب ضجرون ومحنكون بأمور الدنيا ومغترون كلباً ؛ ثم هناك الأهمالي الذين يتثبتون بالاعتقاد بأن المعلمين مسؤولون عن عجز ابنائهم المزمن وتوافقهم العديدة ، كما يوجد المعلمون الرئيسيون الذين يخاطبون بعضهم بعضاً بأسمائهم الأولى ، ويتبعون مشاوراتهم التي يخرجون منها بخطط توقف خفقان القلوب ويعيدون تنظيم المدرسة بما ليس في صالحك . والمدارس الثانوية قد تكون وجوداً قاسياً جداً، اذ قد تقضي فيها وقتا طويلاً وانت تمسح الدموع (دموعك انت ، هذه المرة) .

التعليم الخاص

لبعض المعلمين ، كما لبعض الطلاب ، « احتياجات خاصة » يمكن الوفاء بها بوحد من فروع التعليم الخاص العديدة ، وقد خوّل قانون التعليم لعام ١٩٤٤ سلطات التعليم المحلية بأن تنشئ تشكيلة من المدارس الخاصة للفئات التالية :

- الموقين جسدياً

- المتخلفين تعليمياً
- العميان
- الصم
- مرهفي الاحساس
- منحرفي الطياع

كانت فكرة جيدة جداً ، ومن العجيب أنها استمرت طوال هذه المدة - إذ إن الأفكار الجيدة في التعليم لا تدوم طويلاً ؛ على أن جميع ذلك يقترب من نهايته بفضل قانون التعليم لعام ١٩٨١ ، وسوف يعني بهلاء الطلاب في مدارس عادية ؛ وقد بطل اطلاق اسماء « منحرفي الطياع » و« مرهفي الاحساس » على أولئك الطلاب ، بل أصبحت لهم « احتياجات خاصة » ، وهذه هي النظرية : يفشل طالب في مدرسة اعتيادية فيصبح « طالب احتياجات خاصة » ، يقوم معلمه بإبلاغ معلم آخر ، يقول بأن شيئاً ما يجبر عمله ، تجري هذه المحادثة أكثر من عشرين مرة ، ثم يقوم المعلم بإبلاغ المدير ، الذي يشجب ويقول إنه من السابق لأوانه اتخاذ أي قرار بالغ الأثر ؛ وان كل ما في الأمر هو الحاجة لإعطاء الطالب الوقت للاستقرار ، وبعد أن يفشل الطالب في التحسن ، وبالحقيقة تبدأ المدرسة كلها بالفشل ، يقوم المدير بإبلاغ « العالم النفسي التعليمي » الذي لحرصه على عدم زيادة عبه عمله ، يقول ان الأمر يتطلب اعطاء الطفل وقتاً ؛ وعندما تصبح المدرسة على وشك الانهيار ، ويصبح طفل الاحتياجات الخاصة مزعجاً إلى حد لا يطاق ، يقوم العالم النفسي التعليمي بإبلاغ المفتش ، الذي يصاب بالذعر (وهذا ما يتقنه المفتشون) وينبرر الوالدين ، وطوال الوقت الذي يجري فيه

كل ذلك ، يسجل كل شخص كل شيء .

يقوم جميع من يفهم الأمر بفحص مواقفهم ؛ للوالدين مواقفهم ، وللسلطة حقوق ، كما ان للعالم النفسي التعليمي حقيقة يده الموسومة بالحروف الأولى من اسمه ، ول مدير المدرسة حالات من الصداع ، اما المعلم فليس له شيء ، باستثناء طفل يتبع طرقاً متزايدة للاستمرار في فشله ، وبناء على سلسلة من الاجتماعات تُعد تقارير مفصلة ، ويتصور الجميع ان كل الأطراف المعنية سوف تتوصل الى تفكير واهام متماثلين ، وان حلاً سيوجد .

على أن التجربة تظهر أن الوالدين لا يتفقون على اي شيء ، ابداً ، بينما يظل أطفال الاحتياجات الخاصة حيث هم .

المدارس الخاصة

اذا لم تعجب المرأة أي من المدارس المذكورة اعلاه ، فاما مدارس اخر ملجاً ، وهو التعليم الخاص وتتراوح المدارس الخاصة بين مراكز ممتازة وعلى آخر طراز ، فيها فرق موسيقية وترية رباعية تفوز بالجوائز ، ومحاضر الكترونية لها طائراتها العاصوفية الخاصة ، وجحور جهنمية كالتي وصفها تشارلز ديكنز ، والتي تدينها حتى وزارة التعليم والعلوم .

ان التعليم في مدارس خاصة مختلف جداً ، فالصبيان يلبسون قبعات وبنطلونات قصيرة ويخاطبون معلميهم بعبارة « سيد » ، لكنهم يلقبونهم سراً بـ« القاب غير متعلقة » ، اما البنات فيلبسن قلنوسات مستديرة لينة وتنانير بثنيات ، ويخاطبن معلماتهن بأسمائهن الحقيقة وبهمن بهن في غيابهن ؛ وللحصول على وظيفة في

مدرسة خاصة يجب ان تكون للشخص خبرة ومؤهلات تلفت النظر ، ويُعلن عن وظائف المدارس الخاصة في الصحف الرزينة ، أما اليائسون فيذهبون الى وكالات تعليمية حيث يجد لهم رجال عابسون طاعنون في السن وصغار الاجسام « مراكز » ، قد تكون مروعة ، في الحال المنعزلة او في « احدى الجزر » النائية .

« اشخاص » المدرسة

في معظم الاوقات يتوارى المعلمون في عالم لا يسكنه الا المعلمون ، حتى في الحفلات ، ولكن ، وكما ان الامر يحتاج الى حشد من المواهب لانتاج مكون الفضاء او مسابقة الاغاني الاوروبية في التلفزيون ، لذلك تورط في حقل التعليم اعداد كبيرة من غير المعلمين :

المدراة

اكثر غير المعلمين وضوحاً ، اذ انهم يقضون كل اوقاتهم وبعد ما يكون عن الطلبة ، وهم يقومون بأربعة اشياء :

- ١ - يترأسون الاجتماعات الصباحية للطلاب .
- ٢ - يصممون جداول معقدة .
- ٣ - يلبسون (ويلبسن) بدلات .
- ٤ - يهتمون بـلا تراكم النفايات .

المعلمون الاستشاريون :

اشخاص خطرت للواحد منهم فكرة جيدة شاطرها بغزور مع المفتش ، ولأول وهلة يبدو ان كون الانسان معلم استشارياً فكرة

جيدة ، اذ تدفع اجره مقابل قيادته لسيارته من مدرسة الى مدرسة يغتر الناس فيها ما يعلمون ، بينما لا يجرب فكرته المتشوهة على الاطفال ، ولكن الله تعالى قدّر بالا تكون حياة اي انسان في حقل التعليم مريحة الى هذا الحد ، لذلك توجد عدة سينات لذلك المركز :

أ - على المعلم الاستشاري ان ينظم تدريباً أثناء الخدمة ، واذا كان يعتقد ان الروايات الالمانية او الافلام البولندية مللة ، فليجرب دورات المعلمين .

ب - عليه ان يقضي وقتاً طويلاً مع المفتش .

ج - ان كل معلم يقابله سوف يكرهه سراً او علناً .

المفتشون :

يوجد ثروذجان منهم - مفتشو الدولة ومفتشو السلطات التعليمية المحلية - لا تنتق بأي منها ، ونادرًا ما تقابل افراد الفئة الأولى ، اذ انهم يدخلون المدارس مسرعين ويتبادلون مع المدير «كلمة سريعة» (قد تمتد ساعة ونصف الساعة) ويخرجون منها مسرعين ، واذا زاروا مدرستك اكثر من مرة كل ثمانية عشر عاماً ، او اذا جاءوا بجماعات مكونة من اثنين او ثلاثة فإن ذلك يعني المشاكل - اذ يكون شخص ما قد وشى بنادي المعلمين للعبة البريدج الذي يجتمع اثناء اجتماع الطلاب الصباحي ، او ان يكون قد لاحظ انه لم ينجح اي طالب من المدرسة في اي امتحان خلال هذا العقد .

اما المفتشون المحليون فيظهرون وديين في اول الأمر ، ويوحون

أن كل شيء على ما يرام باستثناء ملاحظة او ملاحظتين ، وانهم سيكونون على اتصال معك ، والشيء التالي الذي تعلمه هو انك موضوع نقد ساخر عنيف يشغل اربع صفحات كما يُطلب منك ان تغير أسلوب تدريسك وان تبني وسائل جديدة لحفظ السجلات وتحضير الدروس ، وأفضل طريقة للرد على المفتش هو ان تخلس في غرفة الصف وتقول له : « والآن ، أرجو كيف يجب ان ادرس » وادا شعرت بأن عليك ان ترضخ لاحدي هذه الطلبات السخيفة اتجه لوسائل جديدة لحفظ السجلات ؛ والمفتشون شديدو الحماسة لحفظ السجلات ، فهم يسجلون في دفاتر سوداء صغيرة كل شيء يعمله او يقوله اي شخص . وهذا هو السبب في كونهم لا ينجزون الكثير ، والسبب الآخر هو انهم يقضون وقتاً طويلاً جداً وهم يقولون للناس بأنهم مشغولون الى حد كبير ، بحيث لا يتبقى لهم وقت قليل جداً لإنجاز اي من الأشياء التي يقولون انهم مشغولون جداً بها .

الأوصياء

مواطئون محترمون بعضهم تعينهم الأحزاب السياسية المحترمة (التي يسمع لها بأن تقدم إعلانات تجارية بالتلذذيون) والبعض الآخر يختارون من مجالات التعليم الأخرى . وهناك عدة أنواع من الأوصياء ، ولكل نوع منهم أدوار مختلفة :

أ - دور الوصي من أولياء الطلبة هو إخراج الأوصياء الآخرين بأن يظهر إما المقدار الكبير او المقدار الصغير الذي يعلمونه عن التعليم .

ب - دور الوصي السياسي هو ان يتجادل مع الاوصياء السياسيين الآخرين بشأن الإسكان والمنح والضرائب المحلية واستئجار المباني وقاعات الاجتماعات والمرافق المحلية للطاعنين في السن - أي شيء طالما أنه غير متعلق بالتعليم .

ج - دور الوصي المعلم هو التأكد من زيادة أي ازعاج يواجهه المدير في مجلس الاوصياء .

الإداريون

أناس مملون جداً ، يجلسون في مكاتب مملة جداً ، ويجعلون حياة المعلمين لا تطاق لأنهم مؤمنون بأن المعلمين يجعلون حياة الإداريين لا تطاق ؛ حاول ألا تجتمع بهم .

سكريتير و المدارس

أهم اشخاص في التعليم ، إنهم يعرفون مكان أي شيء ، وأية نزاج تعبأ بالإصابات والاضطرابات والدفمات والطلب التجهيزات ، كما يعرفون كيفية جمع وموازنة نقود العشاء ، وكيفية معاملة الزوار المزعجين غير الطفليين ، كما إنهم مستعدون حتى لقضاء الوقت بالإصغاء للطلاب القدامى الذين يأتون للزيارة ، لأنهم يكونون قد طردوا من وظائفهم منذ لحظات .

إنك إن تختلف سكريتير المدرسة تعرض نفسك للخطر .

حراس المدارس

من المستحبيل ان تكون علاقاتك حسنة مع حراس المدرسة ، ولكنك يجب ان تذكر انه وكلبه الالزاسي اقوى ثنائي في المدرسة ،

وقد فهم حراس المدارس أكثر من غيرهم بأن المهد الرئيسي للتعليم هو جعل حياة الناس الآخرين صعبة . لقد اتقنا فن ايجاد منطقة مناخية مختلفة لكل قسم من المدرسة ، بحيث إنه بينما يذوب شخص ما في حرارة حمى مدارية ، يتجمد آخر في برودة المنطقة القطبية ، إنهم يعرفون غريراً الغرف التي يقفلونها (تلك التي ترغب أنت في استعمالها) والغرف التي يتركونها مفتوحة لمن يرغبون في سرقتها (تلك التي تركت أشياءك الثمينة فيها) ، كما أن بإمكانهم ان يدمروا بضربة واحدة أي عرض جهدت في اعداده طوال اسابيع .

لا يمكن تخطئة حراس المدارس و اذا انتقدتهم او هاجمتهם ، فإن غرفة صفك تفقد تدفتها وتختفي الفهوة من غرفة المعلمين ، وقطع الصابون من حماماتهم ، كما تجد حاوية ملأى بالمعادن الصدئة والأخشاب المتعفنة في موقف سيارتك .

الخدم

هناك نوعان من خدم المدارس - الطيبون والخبياء ، فالطيبون يعتنون بالجراح والوليات ، ويجدون لك التجهيزات التي تريدها ويقرأن للاطفال المتعلمين ويعدون المشروبات الساخنة ، وبوجه عام يدخلون الإشراقة للمدرسة ، أما الخبياء - فخبثاء .

على ان ما يهمك هم :

المعلمون

يأتي المعلمون بكل الاشكال والاحجام والأعمار والعقائد

السياسية ودرجات المقدرة على القراءة والكتابة ، على أنه توجد ثلاثة أنواع رئيسية منهم :

١ - معلمون الياقات البيضاء : يلبسون ملابس انيقة من أجل الترقية فقط ، يحضرون الدورات الدراسية ويقرأون تقارير اللجان (ويشيرون إلى المقاطع الهامة منها ، ويدوّنون الملاحظات في الحواشي) ويعروفون الناس المناسبين ، ويحافظون على النظام ويصبحون رؤساء اقسام او نواباً لرؤساء الأقسام بسرعة مذهلة ويباصلون التقدم ليصبحوا مدراء ؛ انهم مرعبون ولكن لا تهم بالاتصال بهم ، فهم لا يتصلون بأحد قط .

٢ - معلمون الياقات الزرقاء : يلبسون سترات صوفية قدية جدا ، بزات لامعة باهنة ومتجمدة ، يجلسون في زاويتهم في غرفة الهيئة التدريسية ، يلفون السجائر ويشربون غالونات من القهوة ، ويقرأون الجرائد قبل غيرهم ويتكلمون إما عن طلاب قدامي تركوا المدرسة قبل سبعة عشر عاما او عن السيارات الجديدة . يدرسون الاقتصاد المتزلي او الاشغال المعدنية التي يرفضون بعناد ان يدعوها «المهن ، والتصميم والتكنولوجيا » ، يضيّقون الصفوف لأنهم شرسون ، ولديهم انظمة المشاغل التي يلحوذون بها . ان من السهل الاختلاط بهم ، اذ ليست لديهم ضفينة او غريزة المنافسة وهم يتعاطفون تماما مع مشاكلك ، على أنهم لا يساعدون احدا على الإطلاق .

٣ - المعلمون من دون الياقات : يلبسون كما لو كانوا ذاهبين للقتال ، وهذه هي الطريقة التي يواجهون بها الحياة . تجد

الإجهاد محفوراً على وجوههم ، والبقع متشرة على بناطيلهم الجنوية ، انهم يكرهون المدير والمدرسة والأطفال وبعضهم بعضاً ونقابتهم (رغم انهم يخضرون جميع اجتماعاتها بصخب) ومعظم الحكومات الأجنبية وجميع الحكومات البريطانية وخاصة طريقة لعب فريق بريطانيا في المباريات الدولية الأخيرة - وليس منها بآية رياضة ، يضيّطون الصفوف لأنهم دائمًا غاضبون جداً ، يتقرّبون إليك بمودة قبل التحرّل لاحتقارك لأنك بورجوازي .

هناك بالطبع نوع رابع من المعلمين ، وهو انت - انك حساس وذو ضمير حي ، وواسع الأفق وخلص ومهني وتلبّس ما تراه نظيفاً إلى حد معقول ، وتفقد برئاستك باستمرار ، ويبدو انك لا تصل إلى أي مكان في الوقت المناسب ، كما لا يمكنك ان تحفظ النظام او ان تحسب تماماً ان كانت قصاصة راتبك صحيحة .

كون المعلم أكثر مهنية

يجري تقادف هذه العبارة بصورة متزايدة ، لذلك يبدو ان من العار ألا يعرف احد معناها ، على انه توجد عدّة مدارس فكرية بهذا الشأن :

- أ - ان يضع المعلمون ربطات عنق ويحضروا في الوقت المحدد .
- ب - ان يعملوا ما يطلب منهم عمله ، وألا يلجأوا إلى الاضراب .
- ج - ان يعملوا بعد اكثربدون زيادة في الأجر .
- د - ألا يمرضوا إلى الحد الذي يرضون به حالياً .
- هـ - ان يحضروا دورات أكثر وأكثر ودعوة للمملـ .

وـ ان يتذكروا من ان يجعلوا طلابهم اكثرا ذكاء .

البراعة الفنية في غرفة الصف :

ان سر التعليم الناجح يكمن في إتقان براءة فنية تجعل الأطفال هادئين وصامتين في الصدف ، ومن سخريات القدر انك تُوظّف معلمًا ولكن ينظر اليك كضابط شرطة ؛ واذا لم ينجح الأطفال في إحراز اي تقدم ، يمكن ان يعتبر ذلك ذنبهم ، ولكن إذا صاحوا وبصقوا وتناقضوا الأشياء وتشاجروا في الصدف ودخلوه وخرجوا منه ركضاً فإن ذلك ذنبك ، وهذا ، لضمان نجاحك كمعلم ، تحتاج الى سحر نجم سينمائي كبير وترسانة لا حد لها من الرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع ، وبما ان لا احد يعرف كيف يعلم إدارة الصفوف ، فإن الطريقة الوحيدة الممكنة هي طريقة واقعية ، وهذه الغاية فإن أول خطوة في هذا المجال هي ان تعرف عدوك .

الطلاب

هناك عشرة انواع من الطلاب : الجيد ، الرديء ، المريض ، المسبب للمرض ، المتشوق ، المتردد ، السريع ، البطيء ، البلشفي ، الرجعي ، وكلهم يسببون المشاكل .

١ - النوع الجيد

المشكلة : يستمعون الى ما تقوله ، يعرفون ما هو مفروض ان يعملوه ويعملونه بسرعة فائقة - متعطشون دائمًا لتعليم أكثر وبهذا يجعلونك تشعر بالذنب وعدم الكفاءة .

الحل : اطلب منهم ان يخرسوا ويفكروا ولو مرة واحدة بن هم

اقل منهم حظا ، الذين لا يزالون يجاهدون للبدء بالعمل ، لا لإتمامه ؛ وذلك يجعلهم يشعرون بالذنب وعدم الكفاءة .

٢ - النوع الرديء

المشكلة : لا يمكنهم التركيز ولا البقاء هادئين ولا القيام بالعمل ولا إغلاق أفواههم ولا المشاركة بالدرس ولا ترك الطلاب الآخرين وشأنهم .

الحل : لا يسمح لك بقتل هؤلاء الأطفال لذلك يجب ان تبحث عن طرق اكثراً التوازن لتخلص نفسك منهم . ان السعي لحرمانهم مؤقتاً من حضور الدروس او طردهم يحتاج الى وقت طويل ، ويورط المدير باجتماعات مطولة مع اولياء امورهم ومع الاوصياء ؛ ومن الأفضل ان تذمر مطلقاً وبصوت مرتفع كلما دخلت غرفة المعلمين ، ثم عاجلاً او آجلاً سيقول احد زملائك المغوروبيين : «آه ، لم أجد اية صعوبة مع ذلك الطالب » ثم تتصدى له وتتملق ذلك الغرور المخيف الى حد فظيع ، وسيكون في الامكان وخلال نصف فصل دراسي ان ترتب نقل ذلك الطالب المزعج ، مما يريحك من مسبب للمشاكل ويزيد من انتفاح غرور زميلك الى الحد الذي قد يرغب معه فيأخذ مشاغب آخر في النصف الثاني من الفصل .

٣ - النوع المريض

المشكلة : دائماً يرجعون ويعطسون ويسعلون ويتقيأون ويتندرمون .

الحل : ارسلهم مع احد الطلاب المشاغبين الى احد الخدم مع رسالة قصيرة ، وبهذه الطريقة تخلص من الطالب المشاغب لبعض دقائق ، كما ان من المحمّل ان يقاسي الطالب المرضى منه وهم في طريقهم الى الخادم ؛ وبهذا لن يكونوا مستعدين لأن يمرضوا في المرة التالية ، وتدعى هذه الطريقة « التعديل السلوكى » ، الذي يحترمه علماء النفس التعليميون كثيراً .

٤ - المبيون للمرض

المشكلة : يتناقلون الأقاويل دائماً ، ويتمكنون بعد الدراسة راغبين في المساعدة معتمدين عليك ، كما يسألون أسئلة شخصية .

الحل : لا تحاول التخلص منهم ، فيان مرونتهم دائماً أعظم كثيراً من مرونتك ، وعندما يأتون إليك ينتشرون عن الأطفال الآخرين ، يجعلهم يكتبون كل شيء مؤكداً أهمية ذلك ، وقل انه يجب ان يرسل للمدير ، وبعد ان يكونوا قد سجلوا كل شيء اطلب منهم ان يكتبوا ثانية واضعين علامات الترقيم وبدون أخطاء املائية ، وتدعى هذه الطريقة « التعليم المركز على الطفل » ، وعلماء النفس التعليميون يقدرون هذه الطريقة جداً كذلك ، كما تجعل الأطفال يتوقفون عن النسمية ، وعندما يرتکز عليك الأطفال المبيون للمرض تحرك فجأة بحيث يسقطون ، وعندما يتكلمون بنبرة شاكية اعطتهم مهام شاقة او حتى مستحيلة ، ولن تكون اية معاملة لهؤلاء الأطفال قاسية اكثراً مما يجب .

٥ - الشوقون

المشكلة : انهم متّحمسون اكثراً مما يجب ، يبدأون بهمة قبل ان

تكون لديهم أية فكرة عما يفترض ان يعملاه ، يجبون دائمًا مسح اللوح والبدء بإصدار جريدة خاصة بالصف وتقديم عروض الدمى المتحركة ، ويذهبون في نزهات الى اماكن تكره ان تزورها .

الحل : وافق على كل ما يقترون عليه ، ولكن لا تنفذ شيئاً ، وسرعان ما يخيب املهم ويفقدون الحبوبة لبقية طلاب الصف .

٦ - المترددون

المشكلة : لا يريدون عمل شيء ؛ لا يحبون ان يأتوا الى المدرسة او ان يقرأوا او يلعبوا او يذهبوا الى المتنزه .

الحل : استغل عدم مبالاتهم واشر الى صعوبة وخطر وعيث كل المهام والنشاطات الى ابعد الحدود بحيث يجدرون بهم تجاهلها ، وسرعان ما يصلون الى مرحلة من الخمول تقترب من البلادة ، والبلداء لا يسيرون أية مشاكل سلوكية على الاطلاق .

٧ - السريعون

المشكلة : يمكنهم ان يقرأوا ويقوموا بعمليات الضرب في الرياضيات ويتكلموا لغة المحادثة الفرنسية ، ويستعملوا مكبرات الصوت والكمبيوتر ، ويصنعوا صوراً من اشكال لبادية ، ويتكلموا عن التفرقة العنصرية .

الحل : من المؤكد تقريباً انهم من نسل والدين طموحين من الطبقة الوسطى (من المحتمل ان يكونوا معلمين) . تخلص من هؤلاء الأطفال في الحال . امدهم الى ابعد الحدود ، وقل لوالديهم : « اعتقد ان هذه المدرسة لا توفيهم حقهم ... » .

٨ - البطيون

المشكلة : لا يمكنك أبداً ان تنتقل الى المهمة التالية ، إذ لن يكونوا مستعدين على الإطلاق لأن تمسح اللوح او تقلب الصفحة او تبدأ صحيفة العمل التالية .

الحل : بعد ان تكون قد تخلصت من السريعين والشاغرين وأوصلت المترددين الى حالة الشلل ، لن يشكل البطيون أية مشكلة حقاً .

٩ - البلاشفة

المشكلة : دائمًا يريدون مواضيع جديدة ووسائل جديدة - الثورة الدائمة . مطلعون دائمًا وناجعون على ما تعلمه الصنوف الأخرى والمدارس الأخرى قائلين : « لماذا لا يكون لنا حوض لتربيه الأسماك / حاملة صغيرة / حديقة خاصة / ولماذا لا نذهب في رحلة ل يوم واحد الى فرنسا؟ »

الحل : اذا ارادوا ان يكونوا سياسين ، اعمل مثلهم ، تكلم لهم عن قوى السوق وفعالية التكاليف . وهذه هي الطريقة التي يعامل بها البلاشفة .

١٠ - الرجعيون

المشكلة : يريدون إرجاع الساعة الى الوراء قرناً او قرنين ، وفي حين يقول البلاشفة : « لماذا لا نستطيع ..؟ » (أعراض الثوري الجشع) يقول الرجعيون دائمًا : « لماذا لا تقوم انت (أغراض العبد الكسل) بابطئانا عملاً مناسباً / فروضاً بيته او

لماذا لا تستعمل العصا / تجعلنا نلبس زيا .

الحل : أشر الى ان أعداءهم الحقيقيين هم البلاشفة ، وأمل ان يمزقوا بعضهم بعضًا إرباً إرباً في وقت اللعب - طالما لا تكون مناوياً .

ضبط الصف

من الطبيعي ان ما ذكرناه يقدم صورة زاهية للحياة في الصف ويفشل في نقل صورة عن نوع الضغط الذي يتعرض له المعلم ، وهكذا اليك بعض الأمور التي من المستحسن عملها والأمور التي من غير المستحسن عملها :

الأمور المستحسن عملها :

١ - دائمًا تكلم عن الصف وكل ما فيه كما لو كان لك : « كتبى ، مشعاعي ، طباشيري ، مصابيحى الكهربائية ، مزلاج نافذنى المكسورة . . . » ان الأطفال يعرفون ان ذلك غير صحيح ، وقد يريد بعضهم ان يجادلوا ، لكن الأطفال ، كالحيوانات ، يحترمون الشخص الذي يحدد بوضوح حقوقه الاقليمية والامتلاكية .

٢ - ادخل الصف بصخب وعدوانية - فالمتفاخرون سيبتكون لديهم انطباع حسن ، أما الجبناء فسيغمى عليهم فوراً .

٣ - بين الحين والآخر ، إقض وقتا طويلاً وانت تعطي الأطفال معلومات لافائدة منها ولا يفهمونها ، لكنها تتعلق بهم بطريقة

ما ؛ مثلاً التقط دفتر الحضور والغياب وقل : « الااحظ يا ليندا / او يا دين / او يا جون ان حضورك ما زال ادنى من معدل حضور الصف بـ ٤ درجات مئوية » سيهدا الطالب إذ ليست لديهم اية فكرة عن معنى ما تقوله ، وسيحذرون فيما اذا كان ذلك خبراً جيداً او رديئاً .

٤ - تظاهر بين الوقت والآخر بأنك قد أصبحت بألم جسماني حاد . ان ذلك يقلق الأطفال ويغلف من معنوياتهم ، كما أن بإمكانك ان تقضي وقتاً طويلاً في وصف اعراض مرضك ، والاطفال يحبون اعراض المرض .

٥ - احل اكبر ربطه للمفاتيح ، ولوح بها واخبطها باستمرار على منضدتك - فالاطفال يتاثرون بالمفاتيح .

الأمور التي من غير المستحسن عملها :

١ - لا تحاول ان تكون شاذةً في ملابسك ، فقد أصبح ذلك مستحيلاً الآن .

٢ - لا تتورط بأي شيء قد يوصلك الى محكمة حقوق الانسان ، او اسوأ من ذلك ، الى تحقيق يمتد بضع ساعات بعد انتهاء اليوم الدراسي .

٣ - لا تحاول معاملة جميع الأطفال نفس المعاملة فهم يعرفون انك لا تقصد ذلك ، على ان بعض الاشخاص الموجه جيداً لطالب او اثنين قد يبهج بعض الآخرين الى ابعد الحدود .

٤ - لا تهدد أبداً بأي شيء قد يورطك في عمل اضافي ، فالاطفال

يعرفون ان من غير المحتمل ان تنفذ تهديدك .

٥ - لا تتوقع من الأطفال ان يكونوا هادئين وهم يشاهدون برامج تلفزيونية او عروضاً مسرحية او حفلات موسيقية ، فلا احد يظل هادئاً في مناسبات كهذه .

كما توجد بعض العبارات المضمونة التأثير لضبط الصف :

- « ذلك الولد الذي في الصف الخامس ، العمود الرابع ، المقعد الثالث ، احضر لي ذلك ... » .

- « هل ترغبون جميعاً في رؤية عمل رديء حقاً » .

- « افترض انكم جميعاً اصغر سنًا من ان تذكروا ما حدث للطالب المسكين في آخر مرة حوكم فيها ... » .

- « حسناً ، ان ما قلتُ انه سيحدث قد حدث » .

- « اما زلت تعمل ذلك ، ايها المشاغب؟ » .

الطرق الفنية

توجد أربع طرق فنية يجب ان تتقنها :

١ - كيف تدخل الأطفال الى غرفة الصف .

٢ - كيف تبقى الأطفال في غرفة الصف .

٣ - كيف تخرج الأطفال من غرفة الصف .

٤ - كيف تعامل الأطفال في غرفة الصف .

١ - كيف تدخل الأطفال الى غرفة الصف :

ما زال بعض المعلمين قادرين على صنف الأطفال في المراسلات وادخالهم بهدوء الى غرفة الصف ، على ان ما يؤسف له ان معلمين كهؤلاء آخذون في الانقراض ، وقد انقرض بعضهم بالفعل ؛ لكن ادخال الأطفال الى غرفة الصف لا يشكل بالحقيقة مشكلة كبيرة ، فعند انتهاء اللعب او وقت الاجتماع ، او عند بدء الدراسة - في اي وقت - نراهم يتجمعون ويتنافسون على من سيكون في المقدمة ، وأسباب ذلك ما زالت غامضة الى حد ما ، وربما يكون احدها متعلقاً بكون اللعب بغضاً (مشاجرات وباربات عديدة ، الى غير ذلك) بحيث يكون الأطفال متلهفين للعودة الى أمن غرفة الصف .

ويصدق نفس الشيء بشأن انتهاء الاجتماع الصباحي لجميع الطلاب ، ولو ان ذلك يعود بدرجة اكبر الى الملل المحبط من خطاب المديرين عن « التصرف عند موقف الحافلة » او من قراءة نائب المدير لقصة اخرى ، ويكون حماس الأطفال المبكر قبل بدء الدروس كبيراً بحيث يفارقون بعضهم بعضاً بطول السهرة التي قضوها الواحد منهم وهو يشاهد افلام الفيديو .

٢ - كيف تبقى الأطفال في غرفة الصف

لقد أصبح ذلك أسهل كثيراً عن ذي قبل ، فقبل جيل كان الطلاب دائماً يطلبون الإذن للذهاب للحمام ، لكنهم كانوا بالفعل يتسللون الى غرفة المراجل او خلف حظائر الدراسات ليدخلوا سجائر مهروسة ، ولم تعد هذه مشكلة ، إذ يظللون الآن في الصف ، يمضغون .

٢ - كيف تخرج الأطفال من غرفة الصف

يوجد في كل صف ، وقد وجد فيه دائمًا ، من يرغبون في التخلف طويلاً بعد أن يكون زملاؤهم الأحسن صحة قد ركضوا صارخين في الشارع ليخطفوا أي شيء من باطن الصحف ، ويسربوا حفقاتاً في قلوب السكان الطاعنين في السن ، وهؤلاء المتأخرة ي يريدون أن يتحدثوا إليك ، وعادة يريدون أن يتضاخروا بتسو吉ه أسللة شخصية أو بالتوافق أمام رفقائهم ، وأحياناً يريدون أن يرووا لك نكتة ، عنصرية في العادة ؛ وفي كل الحالات يودون اقامة ما يعتبرونه جوًّا فكاهة جذلة ، ولمكافحة ذلك وطردهم من الغرفة يجب أن تبادر بلاحظة مشوومة عن توقعات امتحاناتهم او بالبدء بقراءة قصة لهم .

٤ - أما كيفية معاملة الأطفال وهم في غرفة الصف فما هي جوهر التعليم ، وتختص بما يلي :

منهج الدراسة

ان المنهج بالنسبة للتعليم هو ما كان اكيلوس بالنسبة للأساطير اليونانية - انه دائم التغير ، ومسبب للمضایقة الشاملة ، ويحتاج المرء إلى مرونة وموارد هرقل لإتقانه ؛ ويوصى المنهج حالياً بما يلي :
وطني : طريقة للتأكد من لا تدرس في المدارس الا المواضيع التي ليس لها مواضيع - أي الرياضيات والفيزياء ودراسات الكمبيوتر .

واقعي : بما ان خريجي المدارس لن يصلوا على وظائف يجب ان يتعرفوا على أقرب مركز للخدمات الاجتماعية والمعالجة الطبية

واستشارات المواطنين ، ودفع مخصصات البطالة .

«خففي» : عبارة تلقى عليك اثناء مقابلات الترقية ، وبما انه خفي فلا أحد يعرف اين يوجد او اي شيء يذكر عنه ؛ ولكن طريقة جيدة لمعالجته اثناء مقابلة الترقية هي ان تقول بأنك تعتبره مجال بيته المدرسة كلها .

تقليدي : يجب ان تعلم التهجئة وعلامات الشرقim والجدوال الحسابية .

تقدمي : لا يوجد .

متعدد الأجناس : المقدرة على قول «اهلاً وسهلاً» بعثة وحسين لغة .

متكمال : اجتماعات اكثر للهيئة التدريسية .

المواضيع والمقررات :

الرياضيات : من العجيب انه في عصر الآلات الحاسبة والكمبيوتر وبطاقات الائتمان ما زالت الرياضيات تدرس في المدارس المحظوظة بوجود معلمي رياضيات فيها ، والصعوبة الرئيسية بالنسبة لتعليم الرياضيات هي ان الأطفال إما أنهم لا يتعلمون ابداً القواعد الأربع (وهي كل ما هم بحاجة لمعرفته) او يتعلمون أسرع ما يمكن ، وبذلك يجهرون معلمي الرياضيات على اعادة تعلم الكسور والمضاعفات المشتركة الصغرى والمخططات الأخرى ، وهي مهارات مفيدة كفائدة صيد الخنازير البرية ، والمشكلة الرئيسية الأخرى بشأن تعليم الرياضيات هي ان جميع

الكتب المدرسية تصبح قديمة بمجرد نشرها .

دراسات الكمبيوتر : ان احدث شيء يبقي الأطفال مستغرقين بالتفكير كلها لبعض ساعات - طالما يسمح لهم بـ « رواد الفضاء » و « الحمار كونغ » و « باكمان » وغيرها ؛ وباستثناء ذلك ، فإن الكمبيوتر عديم الفائدة كمساعد تعليمي ، اذ ان القابس يتضمن دائمًا او ان ٣٥ طالبًا يتلفون حول جهاز واحد ، او ان كل ما يريد الطلاب عمله هو لعب « رواد الفضاء » ، الى غير ذلك .

العلوم : يكتشف الأطفال في مختبر العلوم خواص الماء والضوء والشمع ، ويُفتنون كلها ، وفي الصفوف الابتدائية يربون أفراخ الصفادع ويكتشفون ان الطبيعة ، وبصورة مدهشة ، ترتب الاشياء بحيث تموت جميع تلك الافراخ قبيل تحولها الى صفادع ، وفي علوم الصفوف الثانوية لا يستطيع الطلاب التصرف تصرفاً حسناً ، لهذا فإن جميع مشاعل بزن وصنایر المياه تغلق كما تبقى جميع الخزانات مقفلة بينما يملأ التلاميذ اوراق عمل ولا يكتشفون شيئاً .

الحرف والتصميم والتكنولوجيا

هذا البحث واحد من فروع قليلة لم تتغير من المناهج ، وما زال الأطفال يصنعون وصلات خشبية ويرسمون مقاطع على شكل حرف « ف » ويصنعون منافض مشوهة الشكل للسجائر - وكل ذلك في خمس سنين فقط .

الفن : لا يمكن التأكيد اكثراً ما يجب على أهمية الفن في

التعليم ، اذ بدون التعليم لن تجد المدارس ما تلصقه او تعرضه على الجدران ؛ إن منهج الفن مرتب بمهارة بحيث ان مقدار المدح والتشجيع اللذين يتلقاهم الأطفال ينقصان من ازيداد مقدرتهم ، وهكذا فإن أول لطخات بالشمع من طفل في الرابعة او الخامسة يقابل بسرور لا يجد له الطفل في حياة التعلم فيها بعد ، بينما تقابل دراسة بالقلم والدهان يقوم بها طالب في الخامسة عشرة من عمره لأصداف البحر والاخشاب الطافية بانتقاد في كل تفاصيلها .

اللغات : قبل سنوات كان الأطفال يعرفون وهم يتعلمون الفرنسية واللاتينية فصلاً بعد فصل ، مستغرين بدراسة كتب مدرسية مملة الى حد لا يصدق ؛ اما اليوم فإن اقسام اللغات المزدهرة ليست لديها كتب مدرسية بل تسجيلات واجهزة فيديو ونشرات مصورة ورحلات ل يوم واحد ، كما أنها تعلم اللغات الألمانية والاسبانية والروسية والايطالية والتركية والعربية والاوروبية والبنجانية والسربية - كرواتية ولغة ويلز وعشرات اللغات الأخرى ، ومع ذلك عندما يوجد بريطاني في اي قسم من العالم تقريباً فإنه لا يجد الكلمات التي ي Finch بها مما يريد ان يقوله .

اللغة الانكليزية والدراما (الفن المسرحي)

ان الفرق بين درس اللغة الانكليزية ودرس الدراما هو ان الأطفال في درس الدراما يفترض ان يتراكموا ، وقد أدى البحث التعليمي الحديث الى ادخال مفاهيم جريئة جديدة لمنهج اللغة الانكليزية كالتهجئة والاختبارات والدفاتر وتعلم القراءة ونحو من

علمات الترقيم ؟ ويقال ان أيام الشعر الحر معدودة .

التاريخ / الجغرافيا / الدراسات الاجتماعية /
الدراسات الأدبية الفنية / الدراسات المتكاملة / عالمنا /
الإنسان في عالم أوسع .

إن التهديد الرئيسي لهذا القسم (رغم ان له اسماء متتحلة بعدد جميع اسماء المافيا) يأتي من التلفزيون ، ومهمها دعوي الموضوع ، فإن الأطفال يعرفون عنه أكثر بكثير مما يعرف معلموهم .

التعليم الرياضي :

ربما لم يتغير شيء بشكل درامي خلال العقد الماضي كما تغير التعليم الرياضي ، لقد مضت أيام الألعاب الرياضية التنافسية والحمامات الرشاشة الالزامية ، وبعد تشويه سمعة معلمي الرياضة لفترة طويلة والسخرية منهم من قبل زملائهم المفكرين ، يستطيع معلمو الرياضة الآن ان يرفعوا رؤوسهم عالية ويشروا الى أفضل قائمة للألعاب المتوافرة في المدرسة حسب الطلب :

التجذيف بزورق رفع

التزلج

قراءة الخرائط عملياً باستعمال البوصلة .

سلق الجبال

استكشاف المغاور

ركوب الأمواج المكسرة

ركوب الطائرات الشراعية

الهبوط الحر بالمنظلة

الساحة المترامية

ركوب الدرجة الأحادية العجلة

الانطلاق بسرعة كالسهم

التعليم الديني

مرّ وقت كان فيه العديدون من الأساتذة يعتقدون ان التعليم الديني آخذ في الاندثار ، وقد بدأ ذلك من سخريات القدر ، إذ ان التعليم الديني يعالج الخلود ؛ على ان كل ذلك قد تغير ، ولإثبات وجود حياة أخرى ربط التعليم الديني عربته بمهارة بحصان تعدد الأجناس ، والآن لا يستطيع حتى قراء جريدة الغارديان الملحدون سحب اطفالهم من دروس التعليم الديني ، والحجج المزيدة للتعليم الديني الزامي والتي لا يمكن تفتيتها هي :

- ١ - انه يعرّف الأطفال بتراثهم المتعدد الثقافات : السوتية (احراق الأرملة الهندوسية نفسها في حرق زوجها المتوفى ، علامه على اخلاصها له) والزواج المرتب ، والحرمان من حق الطلاق ، والجلد العلني ، وأيام الآحاد المعلمة جداً .
- ٢ - بدراسة حياة الزعماء الدينيين يتعلم الأطفال الحاجة للتسامح .
- ٣ - انه يوفر فرصاً طيبة لتلوين الصور .
- ٤ - انه يملاً فجوات عميقة في برنامج الدروس .

المسيقى :

تكاد الموسيقى تنافس التعليم الديني من ناحية تطورها المزدهر ، لقد فاتت ايام « دو - ري - مي » و « كتاب الأغاني »

القومية » والمسجلات الثلاثة والتمرن على التراثيم الدينية ، اذ لا توجد الآن مدرسة إلا وفيها اوركسترا (تقوم حالياً بجولة في روسيا) وفرقة لآلات النفح الموسيقية (تقوم حالياً بجولة في الولايات المتحدة الامريكية) وجمعة آلات نحاسية (تقوم بجولة في قواعد حلف الأطلسي) وفرقة ايقاع (مقيمة في المركز المحلي للفنون) وفرقة فولاذية (مخجولة حتى كانون الأول - ديسمبر القادم لمهرجانات الهواء الطلق ، وبيع ترخيص لمجموعات مختلفة لغaiات خيرية) وفرقة جاز (من الغريب أنها لا تخزن بمحظى بمحجوزات) وفي المنافسة اليائسة التي لا ترحم بين المدارس الثانوية تحتاج المدرسة لكي تقدم على غيرها ثمانية عشر جهازاً لتأليف الصور التلفزيونية ، وستوديو تسجيل ، وإنتاج اشرطتها الخاصة بالفيديو وتأليف اوبراتها الخاصة .

الاقتصاد المنزلي

اذا توخينا الدقة في القول فإن هذا الموضوع يشمل التغذية والعناية الصحية وصنع الدمى والعناية بالأطفال وكيفية ربط قابس بقرة ١٣ امير بسلك . ولكن كل ما يهتم به اي فرد هو الطبخ ؛ وبهذا تستخدم هذه الشاطئات الأخرى كعقاب . وكل ما تتوجه طالبات هو الوان متألقة من الطعام : تفاح مشوي ، وبيس مسلوق وشطائر محمصة (تفسر كلمة الطبع تفسيراً واسعاً) : شطائر مكشوفة وشطائر محشوة ، ثم تأتي اصناف الكعك والانواع الأخرى من المأكولات الغربية الآسياء خاصة في أيام زيارات الأهلية واجتماعات الأوصياء او عند زيارة مفتش التعليم المحلي - وكلها من صنع الأطفال !

التعليم الصحي

ان الحياة ليست سهلة لعلم (او لقسم) التعليم الصحي
لأسباب عديدة :

أ - انه يعتمد كثيراً على المواد (الرسوم الجدارية ، والكتيبات وأدلة العمل) التي تصدرها نفس المؤسسات التي يشعر المعلم (او القسم) انه يجب ان يتقدّم منتجاتها .

ب - ان الرأي الخبرير بشأن ما يؤدي الى الصحة السليمة يتغير من يوم الى يوم ؛ بالأمس كان العدو الوئيد يعتبر مفيدة ، اما اليوم فاصبح الأمر مختلفا ؛ بالأمس كان البروتين جيدا فأصبح الآن ردينا ، بالأمس كان النباتيون أصحاب الجسم وحكماء ، اما الآن فيعتبرون أغبياء سائرين نحو قبورهم .

ج - ان التعليم الصحي موضوع حديث جدا ، وليس له خلفية ؛ لهذا يضطر معلموه ان يديرروا حلقات دراسية بوزعون فيها استبيانات معنوية : « ما هو التعليم الصحي ؟ » وحتى بعد ان يستعيدها يظلون لا يعرفون .

د - جميع الاطفال يعرفون انك يجب الا تدخن والا تشرب الخمر ، وكلهم يتظاهرون بأنهم يعرفون من اين يأتي الاطفال .

دراسات السلم

اذا كانت الحياة صعبة بالنسبة للتعليم الصحي ، فإنها مستحيلة بالنسبة لدراسات السلم ، لذلك ادخل الموضوع في المدارس ، وقد عرف سراً من وقت طوبل ان التعليم مبني على

أسس اقامة مواقف نزاع ، ولهذا السبب يوجد اكثر من اتحاد للمعلمين وفرق رياضية مدرسية وامتحانات وحراس للمدارس واوقات لعب ، ودراسات السلم ليست الا احدث ، اضافة هذه السلسلة .

التعليم الاصلاحي

ان ايام القسم الإصلاحي والتعليم الاصلاحي معدودة ، اذ لا يريد أحد ان يعود لل أيام التي كان القلم فيها يقسم الى نصفين (بحيث كان طالب التعليم الاصلاحي يحتاج الى حصتين دراسيتين ليضع القلم كله) وحين كان كل متاحف للنقل مزدحماً بالأطفال « المتخلفي الفهم » ، وحين كان على الأطفال ان يعيدوا ترتيب الكلمات الجملة لتصبح ذات معنى ؛ والآن أصبح كل ذلك يعرف بال حاجات الخاصة ، فيذهب الأطفال الى اقسام مخصصة لتلك الاغراض في المدرسة .

ملاحظة لصفار المعلمين :

يتوقع منكم ان تتمكنوا من تدريس كل ما ذكر أعلاه في أي وقت وبدون سابق إنذار ، وهذا هو السبب لكون حظكم في الترقية أقل من حظ زملائكم مدرسي تلاميذ الثانوية - انكم غير متخصصين .

ملاحظة للمعلمين المعوضين (الذين يأخذون اماكن غيرهم لفترات محدودة اثناء غيابهم) :

يتوقع منكم ان تتمكنوا من تدريس كل ما ذكر اعلاه في أي

زمان ومكان ، دون انذار ودون أية مواد تعليمية .

النظريات التعليمية الحالية :

- ١ - يجب ان نعود الى النظريات التعليمية القديمة .
- ٢ - ان كل شيء ي العمل بصورة افضل كثيراً في الخارج .
- ٣ - ان كل شيء ي العمل بصورة ارداً كثيراً في الخارج .
- ٤ - يجب ان يقسم الأطفال (لاقسام ادبية وعلمية) .
- ٥ - يجب ألا يقسم الأطفال (لاقسام ادبية وعلمية) .
- ٦ - إن استعمال الكمبيوتر يؤدي الى مقدرة اكثراً على القراءة والكتابة .
- ٧ - إن استعمال الكمبيوتر هو تضييع كلي ومطلق للوقت ويتحقق جيلاً من الاميين تماماً .
- ٨ - يتعلم الأطفال افضل في جماعات صغيرة .
- ٩ - يتعلم الأطفال افضل في جماعات ضخمة .
- ١٠ - يجب ان يتتحق الأطفال بالمدارس في سن مبكرة .
- ١١ - يجب ان يتتحق الأطفال بالمدارس في سن متأخرة .
- ١٢ - يجب ان يتتحق الأطفال بالمدارس في نفس السن .
- ١٣ - يجب ان يكون التعليم موجهاً اكثراً نحو الاعمال .
- ١٤ - يجب ان يكون التعليم موجهاً اكثراً لأوقات الفراغ .

يتضح تماماً ما ذكر اعلاه ان وضع النقاش التعليمي هو وضع صحي للغاية وليس من المحتمل أن يساهم بأي شيء لنقدم التعليم لفترة لا يأس بها في المستقبل .

ان التعليم كالرقص في قاعات الرقص - انك تتحرك دائمًا على
الحان شخص آخر ، وتحرك عادة بشكل دائرى .

تحضير الدراسات :

اي مسؤول كبير في مجال التعليم تتصل به متذمراً من انك لا تستطيع ان تضبط الصدف ، سوف يرد عليك صارخاً : « هل تحضر دروسك ؟ » ، ويجب ان يكون ردك « نعم » (ما لم تكون راغبًا في الاستغناء عن خدماتك بسبب الجنون) لكن تحضير الدراسات يعني اشياء مختلفة لأشخاص مختلفين ، اختر ما تريده ما يلي :

« السكري » : يأتي لك كل درس بتشكيله من القطع التي يستطيع الأطفال ان يختاروا منها سخاً : صحائف عمل ، وصوراً للتلوين وخرائط خالية من الكتابة لإتمامها - يكون مستعداً لمعظم الطوارئ .

« الخياط » : يأتي لك كل درس بصندوق مليء بالقصص وأشياء وأشياء ، يكون مستعداً للعدد قليل من حالات الطوارئ .

« الجندي » : يخطط لك كل درس كما لو كان حلة عسكرية ، يعرف اين يجلس كل طالب ، يهتم بفن التعبئة ويدرب الأطفال على اجرؤة مكيفة ومتعددة ، يكون قد جعل الأطفال يرفعون الكراسي على الطاولات عند لحظة الانصراف الى بيوتهم ، يصطف تلامذته بأدب لتحيته ، وليس عنده حالات طوارئ .

« البحار » : كل درس بالنسبة له رحلة بحرية غامضة ،

وسفيته « التعليم »، تتقاذفها العواصف والأمواج ، وطريقته غريزية مبنية على الفكرة الشديدة التفاؤل والقائلة بأن الحظ او الإلهام سيصل عند أشد الحاجة اليه ، كما عمل الطير البري لكريستوفر كولومبوس ، لإخاد التمرد ، على ان الحظ والإلهام لا يصلان عادة ، وكل درس هو حالة طوارىء طويلة والعديد منها يتنهى بقبور مائية .

« الرجل الغبي » : يبدأ كل درس بعبارة « والآن ، لقد احضرت اليوم شيئاً جديداً لأريه لكم »، والشيء الجديد قد يكون كتاباً او جوهرة او بضة نعامة ، او محرك ساعة او الة لتلميع الحجارة ، او سنجاباً محنطاً - أي شيء . وعبارة المبتذلة هي : « اذا استطعت ان تجذب انتباه الاطفال عند البداية ... »

« الرجل الفقير » : عنده كتاب مدرسي اساسي واحد يتثبت به طول العام ، اتها طريقة مملة ، لكن الاطفال يعرفون على الأقل ما سيتوقعونه : « افتحوا كتبكم وتحولوا الى التمارين التالي ... »

« المسؤول » : يحاول بطريقة مثيرة للشفقة بأن يجعل الاطفال يقومون بعمله قائلاً : « حسنا ، يا ٣ جـ لقد طلبت منك ان تهدأ ، حسناً ، والآن اريدك ان تعطيني امثلة عما تعلمته الشرطة ... اعطيك تلك الأمثلة - كلا ، لا اريدك ان تصرخ هكذا ، وبعد عن الطاولة يا جون ، استمر يا ٣ جـ ، انك تعرف ان هذا ليس ما قصدته ، الى اين انت ذاهبة يا كارول ؟ - اني اتوقع ان تعطيني افكاراً استطيع كتابتها على اللوح - لكنك يجب ان تهدأ ... »

« اللص » : يقوم بانتظام بالانطلاق برشاقة الى غرفة المدرسين

او صفوف المعلمين الاخرين وينتطفف اية فكرة جيدة ، وهي طريقة سليمة معقولة ، ولا تنشأ المشاكل الا عندما تختلط المدرسة باللصوص .

تصحيح الفروض

اذا ساعدك الحظ وحصلت على بعض الفروض البيتية من طلابك ، تواجهك ضرورة اعطائهم علامات عليها ؛ يوجه عام ، اتبع اسلوب اليوم ؛ فأحياناً قد يتطلب الأمر وضع كميات كبيرة من الحبر الأحمر وتعليقات في المحوائي وانتقادات مفصلة واعطاء علامات بعنابة ، وأحياناً تكفي اشارة ضخمة في أسفل الصفحة مع تعليق مشجع مثل « هناك تحسن » ، وهذا تعليق مفيد جداً فهو لا يلزمك بأن تذكر مقدار التحسن او سببه او مجاله ، ومع ذلك فهو يبيح الطالب والوالدين والمفتشر . كما توجد طريقة بسيطة جداً لتصحيح الفروض وهي ان تشير الى التاريخ او تصححه وتكتب : « من الان فصاعداً لن اصحح اي فرض دون ترتيب وعلامات ترقيم وتهجئة صحيحة » - ومع الحظ يمكنك ان تتمتع بثلاث او اربع من عطل نهاية الأسبوع .

برامج القراءة والاختبارات :

ان كل برنامج قراءة يدور حول طالبين بغرضين من الطبقة الوسطى ، يعيشان في مسكن من مسكن المخمسينات ، له جدار مشترك مع متزلاً مجاور ، ولهم والدان متورطان في مشاكل عديدة ؛ لقد رويت نكات عديدة جداً عن هذه العائلة وطفليها المدللين المروعين بحيث اصبح الموضوع مستهلكاً ، ولا عجب ان نرى

اعداداً كبيرة من الأطفال يجدون صعوبة في تعلم القراءة ، لأن الموضوع غير جذاب ، على أن ثروة طائلة تتضرر العبرى الذى يأتي ببرنامج قراءة يظهر فتىين شقين من قطاع الطرق يقتلان والديها ويحرقان منزلهما الموروث عن أجدادها ويقتران جرائم لا توصف بحق غيرها من الشبان ، ويعلبان الشغب وسوء السمعة لجميع منطقتها .

كما ان اختبارات القراءة تثبت باخلاص بعض عصر آخر وتضم كلمات مثل «قطاع الاختبار» و«حصان بائع الحليب» و«منجل» و«ضريح» و«عربة بحصانين» و«جريدة» ، والأسوأ من ذلك قائمة مطبوعة تضم ١٠٠ كلمة منها ٩٠ ليس من المحتمل ابداً ان يحتاج البالغ الى قراءتها مثل «سارح الليل» و«غضنفر» و«افرنعوا» و«سيافة» ، ومن الواضح ان أي طفل يستطيع قراءة ٢٠ من هذه الكلمات يكون قد تعلم بصورة شيطانية وحفظ القائمة غالباً .

الموجودات

من اهم الاشياء التي يجب ان يتعلمها المعلم كيفية ادارة الموجودات ، ولكل مدرسة نظامها ، اذ ان بعض هذه الانظمة مرکزة - يكون فيها المدير بعينيه الواسعتين كأطباقي المائدة محفظاً بالفتح - وبعضها مقسم الى دواير ، بحيث يكون عليك ان تعيّن اقراراً لتحصل على ما تريده ، ولا يسمح لك قط بالدخول الى كهف علاء الدين . ومهمها كان النظام لا بد وان توجد طريقة لتجاوزه بحيث تستطيع ان تتنزع ما يصل الى اربعة اضعاف حجمك من الكتب والورق والاقلام اللبادية الرؤوس ، والدهان واقلام الحبر

والمحايات (خاصة المحايات - اذ لا تحتوي موجودات اية خزانة على اية محابيات بين تشرين الثاني / نوفمبر وايلول / سبتمبر) والفرجارات والغراء وشرائط الالصاق الشفافة (تكاد تكون نادرة كالمحايات) والمقصات والدبابيس والملفات الصندوقية (تكاد تفقد خلال الاسبوع الاول من فصل الخريف) . ان سر كونك معلمًا جيداً وناجحًا يكمن في حصولك على امدادات غير محدودة ، ومن المدهش ان الوعد باعطاء محابية جديدة يهدى اكثراً الطلاب شراسة ، وطريقة حصولك على تلك الامدادات تعتمد عليك . قد يحاول البعض الحصول على مفتاح خزانة الإمدادات وصنع نسخة عنه ، بينما يفضل آخرون اجراء اكثراً مباشرة مستعملين عدا تازلياً لفتح القفل ، بينما يعمد آخرون الى اجراء متطرف ، مورطين اطفالاً يدخلونهم من النافذة الخلفية .

ان افضل طريقة هي ان تصل في آخر يوم من أيام العطل ، وعندها قد تجد حارس المدرسة وكلبه الالزاسي محاطين بعشرات الصناديق من اللوازم التي تكون قد وصلت قبل فترة وجيزة ، اعرض مساعدته في نقلها الى اماكنها ، داساً للكلب قطعة من اللحم المخدر ، اصر عندما يرفض الحارس عرضك بارتياه ؛ على انه سوف ينطلق بسرعة عندما تذكره بأن موعد غدائه (١٥ - ٢٠٤٥) قد حان ، وعندها تنطلق (مع كميات من اللوازم) .

الصحة والسلامة

ربما تكون اكبر خيبة أمل يواجهها المعلم في مهنته هي خيبة امله عندما يصل فريق من ادارة الهندسة المعمارية باحثاً عن « اسبست » في مبني المدرسة ولا يجد منه شيئاً ؛ ان الاسبست مطلوب جداً في

المدارس لأن وجوده يعني ان المكان يجب ان يخلٍ وان تسود حالة من الفوضى في كل المؤسسة ، ومعظم المعلمين يتهمون سرًا عندما تسود حالة الفوضى ، اذ ان معنى ذلك ان الصنوف يجب ان تلغى او ان تبدأ متأخرة او ان تنتقل الى ابنية متفصلة ، او - وهذا هو أروع ما في الأمر - ان المدرسة ستغلق .

تشكل الصحة والسلامة شيئاً خطيراً للغاية ، وكل مدرسة فيها مثل لها ، ومهمته ما يلي :

- ١ - رفع تقرير عن كل ما هو خطأ بالمدرسة للمدير والحارس .
- ٢ - الانتظار اثنى عشر شهراً لا يتم فيها عمل شيء .
- ٣ - رفع تقرير ثانٍ عن كل ما هو خطأ .

لهذا فإن مثل الصحة والسلامة يعيش حياة محبوكة ويميل الى تركيز طاقاته على ثلاثة اشياء .

- ١ - درجة الحرارة في غرف الدراسة ، لا تكون صحيحة أبداً .
- ٢ - وضع كلاميب على الأبواب في الممرات ، وهي مشكلة متعددة لا حل لها ، فإذا شبكت الأبواب ، لن يكون هناك خطر من تلقي الأطفال خبطات في وجوههم ، ولكن ذلك يشكل خطرًا اذا ما شب حريق ، اذ ان الأبواب معيبة للنيران ، وهذا فإن لممثل الصحة والسلامة الخيار في ان يرى المدرسة وقد دمرتها النيران او ان يشغلها اطفال محطمي الاسنان والأنوف .
- ٣ - الثقوب في مشمع الأرضية ، ان مثل الصحة والسلامة الحى الضمير بعد ويقيس الثقوب التي في مشمع الأرضية ويرسل

تقارير عنها لمكتب التعليم ، مما يوفر للإداريين الضحكات الوحيدة التي تناج لهم .

اجتماعات الصباح :

ينص القانون على وجوب عقد الاجتماعات الصباحية (لكن القانون يقول كذلك انك يجب الا تقود سيارتك في المناطق المعمورة بسرعة تزيد عن ٣٠ ميلاً في الساعة) وبهذا يستمر عقد تلك الاجتماعات في معظم المدارس ، وكل ما يجب ان تعرفه عنها هو فيما اذا كانت عرضاً فردياً او انها نداء بالتناوب المرتقب ، فإذا كانت عرضاً فردياً فإنها تعتبر فترة راحة قصيرة يرحب بها المعلمون ، اذ تناج لهم فرصة التمتع بالاسترخاء وبالاحلام اليقظة حينما يكون المدير مشغولاً بتبادل المحاديلات وبالقاء الخطب الرنانة و بتقديم شهادات السباحة وبرواية تقصص تحذيرية عن خطأ عدم المقدرة على السباحة ، وبالوعظ وقراءة الإعلانات والاستغراف في الذكريات وباستئناف العبر ، أما اذا كان الأمر بالتناوب فسيأتي دورك إن آجلأ او عاجلاً ، وعليك ان تخطط لشيء ما ، ولا فائدة من الأمل بعد حدوث كارثة « في مكان ما » قبل يومين من دورك ، حين تستطيع ان :

- أ - تري الطلاب أين يقع مكان الكارثة على الخارطة .
- ب - تعطي تفاصيل مثيرة عن الكارثة .
- ج - تشرح كيف أنها ستكون فكرة طيبة اذا جمعت تبرعات للاغاثة .

وإذا لم تحدث كارثة فإنك ستقع في ورطة ، لهذا اليك قائمة

افكار لدورك في الاجتماع الصباحي :

التصنيف

* لا تقترب منها .

** تستحق التجربة

*** جيدة لاجتماعات الترقية .

* مدرستنا قبل مئة عام

مقاومة العنصرية

* اعتبار الآخرين

** السلامة على الطرق

* مفهوم هيجل للجدل المنطقي

*** اول عيد ديني

* النظافة الشخصية

*** اسبوع جمع القمامات في المدرسة

اذا خربت الاجتماع تخسر مقدارا كبيرا من الشهرة ، اما اذا ضبطته وانقذته فان ميزان الراتب الأعلى سيكون في متناول يدك تقريباً .

وهذا يوصلنا الى :

الترقية

هناك معلمون يجلسون في غرفة المدرسين يلامسون بطفف الروشم الذي على ظهور أيديهم ويقولون : « جميع هذا الكلام السخيف عن الترقية ! من يريد الترقية؟ ان العمل في غرفة الصف

مع شلة من الاطفال هو ما بهم حقا ؛ من المستحيل ان نتاجر بأنفسنا من اجل الترقية ». ان ما يقصدونه هو انهم حاولوا وفشلوا على انك يجب ان تحاول وتحل ، وهناك طريقةان لذلك : طريقة السلحافة وطريقة الأرب :

يتكلم المدرس السلحافة ويلبس كرئيس او نائب رئيس لقسم منذ اليوم الذي يدخل فيه كلية تدريب المعلمين ويحرص على تنمية صداقة بالمقتضى ، ويحضر عدداً من الدورات والاجتماعات ويتع مستندات ابحاث واوراق عمل عن كيفية تنسيق القسم ، ويقرأ بصوت عال قطعاً من « ملحق التایز الأدب » في غرفة المدرسين (الأسوأ من ذلك) يكون لطيفاً للجميع ، وبهذه الطريقة يصبح المدرس السلحافة مكروهاً لدى جميع من في المدرسة ، ويضطر المدير الى ان يعطي المدرس السلحافة شهادة براقة ، اما المدرس الأرب فإنه يعبر الحياة بطريقة مرحة وشابة بصورة تثير الاستياء ، مليئة بالملح والأقوال المأثورة وافكار تجريدية بدرجة مستحبة ، وبهذه الطريقة يصبح الأرب مكروهاً لدى جميع من في المدرسة ، ويضطر المدير ان يعطيه شهادة براقة .

عليك ان تقرر أي الطريقتين تختار ، ثم تتبعها عند مقابلة المسؤولين عن التعيين او الترقية ؛ هنا يسير المدرس السلحافة بتناقل مضايقاً هيئة المستشارين مرهقاً اعضاءها لقبول سلوكه التمثيلي ، فيكون قرارهم : « يجب ان تأخذ هذا المدرس » ، معتقدين انه سيكذح ساعات طويلة ولن يخطئ ، اما مقابلة المدرس الأرب فأشهل واكثر حيوية ، وت تكون من فورات وطفرات ، وتترك هيئة المستشارين منقسمين ومتغيرين ، فيقول بعضهم : « قد يكون

ذكياً » بينما يقول آخر : « قد يكون كارثة » ويقول الجميع : « من المؤكد انه مختلف » ، وتوجد فرصة لأن يؤدي هذا الاختلاف الى ترجيح كفة التعين لمصلحة الأرب .

وخلال هذه الامر انك بحاجة لاستراتيجية بديلة اذا وجدت نفسك تتنافس مع مجموعة كبيرة من السلاحف ، او - وهذا اقل احتمالاً - مع مجموعة كبيرة من الارانب . لا تبحث عن طريقة ثالثة ناجحة ، اذ لا توجد طريقة بهذه .

شغل مركز المدير

اولاً إسأل نفسك عن السبب : لماذا تتطلع لتحمل المسؤولية الكاملة لكل ما يحدث في المدرسة ، التي ربما تكون اقل مؤسسة قابلة للضبط في مجتمعنا بكامله ؟ فكر بما يحتمل أن تكون هذه الحوادث : كسور ، اصابات ، حركات تكاد تكون غردا ، انبيات عصبية على نطاق واسع ، مجاز مسدودة ، سرقات ، مساندة الهيئة التدريسية في اجراءاتها النقابية وفي نفس الوقت السعي سرا لإحباط نتائجها ، تهدئة الأهالي وتهديدهم ، تهدئة الزوار الذين يكونون التلاميذ / حارس المدرسة / المعلمون / زوار آخرون قد اهانوهم وتبير النتائج الكارثية لامتحانات المدرسة .

يوجد من يقولون إن الشيء العظيم المتعلق بشغل مركز المدير هو انك تستطيع ان تفرض سلطتك وشخصيتك على المدرسة ، وهذا هراء كما تؤكد ذلك العديد من غرف المدرسين ، والشيء العظيم الوحيد في ذلك الشأن هو انك لن تكون بحاجة لأن تطلب اذنا من أي انسان للوصول الى المدرسة متأخرا او لمغادرتها مبكرا .

٣ - بحث امور يجب ان تبحث في هذا الاجتماع لكن (لسوء الحظ) لن يوجد وقت لبحثها الان ، ويستغرق ذلك عشر دقائق اخرى .

٤ - تحديد موعد الاجتماع القادم الذي تبحث فيه الامور التي كان يجب ان تبحث في هذا الاجتماع ، لكنها (لسوء الحظ) لم تبحث ، ويستغرق ذلك خمس دقائق .

هذا فإن اجتماعات الهيئة التدريسية تكون دائمًا متخلفة عن نفسها قفزة واحدة على الأقل ، وذلك يضمن ان الامور المستعجلة حقا لا تزwing الماضي الروتينية المملة عن طريقها .

كيف تظل حيًّا خلال اجتماعات الهيئة التدريسية

يمكنك ان تحاول الابتسام باهتمام وان تعمل جهاز ستريو خاصًا ، لكن معظم المعلمين يلحوذون الى حكم اقدم واعمق . انهم يتضمنون الى جماعات وكل غرفة معلمين فيها جماعات ، إذ توجد جماعات للاتحاد ولتعارضي الاتحاد ولتعارضي العرقية ، ولتعارضي تعدد الأعراق ، وجماعة المطالبة بتوفير عدلة صحف في غرفة المعلمين . وهذا التوازن الدقيق للمصالح يحسن وجود اقل امكانية حدوث اي شيء في غرفة المدرسين ؛ واذا قررت عدم الانضمام لأية جماعة ، احرص على تنمية ابتسامة ساخرة ، فالابتسامات الساخرة تفيد كثيرا في حقل التعليم .

الاتجادات

ان اتجادات المعلمين تشبه ثليلة آلام السيد المسيح التي تمثلها

بلدة اوبرامير غاو (في المانيا) ، إذ إنها تتجه مرة كل عشر سنوات ويفترض ان تقدم جميعها الشكر على الخلاص من أحد انواع الطاعون . ان لاتحاد المعلمين الوطني ، والجمعية الوطنية للمعلمين واتحاد المعلمات هدفاً واحداً في الحياة : حماية المعلمين الذين يخطئون ويضررون الأطفال الذين يعارض اهاليهم ذلك النوع من العقاب .

لا أحد متأند تماماً إن كان جمعية مساعدي المعلمين والمعلمات هدف أم لا ، لكن الجميع متفقون على ان الجمعية المهنية للمعلمين ليس لها هدف على الإطلاق ، وهذا أست . أما جمعية المعلمين المهنية فهي اتحاد الرؤساء ، وتحتاج مرة في العام في ملتقى على الشاطئ ، وتتصدر «بيانات هامة عن امور تعليمية» تلقطها الصحافة لكنها لا تحرز شيئاً . لكن هذا هو ما تفعله جميع الاتحادات .

فيما يتعلق بالانساب للاتحادات ، نجد المدارس تشبه الدواوير الانتخابية البرلمانية ، اذ توجد مدارس مضمونة الولاء لاتحاد المعلمين الوطني ، وأخرى مضمونة الولاء للجمعية الوطنية لمعلمي المدارس واتحاد المعلمات ، واكثرية اعضاء المهن لا يهتمون بأمور الاتحاد والقليلون يحضرن الاجتماعات ؛ وهذا ما يؤسف له ، لأن اجتماعات المعلمين تلي اجتماعات حرق جثث الموق في توفير المتعة ؛ وهي غير مفهومة للقادمين الجدد ، وتعجّي بأشخاص ينطون ويطالبون رئيس الاجتماع ببحث مواضيع او تحويلها الى اللجان ، بينما ينطّ غيرهم ويصيغون بأن الاجتماع يجب ان يفضي لأنه اصبح يفتقر الى النصاب القانوني ، وهذه هي الرغبة السرية اليائسة لكل

من في الاجتماع - ومعنى ذلك ان البارات قد فتحت ، وان الكثرين من الحضور قد تسللوا من قاعة الاجتماع ، على أن آخرين يعترضون وتبدأ المناقشة من جديد ، وقد ذكر البعض ان اجتماعات الاتحاد تعقد لإعطاء المعلمين الفرصة للتصرف كلاميد مشاغلين ، لكن يبدو ان هذا القول تشويه للحقيقة .

النزاعات في المدرسة

احياناً يهتز الركود الذي يسود مجال التعليم بنزاع حقيقي خاص بالبالغين ، فيعمد المعلمون الى الاضراب ، وفي اوقات كهذه يجب ان تقرر أي الموقفين تتخذ :

الموقف المحافظ : دور الغبي الذي يثرث عن « وضع الأطفال اولاً » وعن « اتخاذ موقف مهني ». انه لا يضرب ، لكنه يكون سعيداً بأن مجلس في المدرسة الخالية يؤلف رواية او يصلح سيارته ويحصل على كل زيادة في الراتب بمصل عليهما المضربون دون ان يكون قد حرك ساكناً .

الموقف التقدمي : دور الزاحف المنشد الذي يهدر عن « كفاح الطبقات » و« السير في خطى عمال المناجم » ويعتقد ان عليك ان تقفل المدرسة بعد ظهر يوم الاربعاء ، وتختبر في الشارع حاملاً اعلاناً كرتونياً يقول : الرجاء اعادة المساواة في الرواتب حلماً يكون ذلك مناسباً » للتوصل الى انهيار سوق الاوراق المالية وزوال النظام الرأسمالي الوشيك .

ثورة بيكر

بعد ان غفا التعليم بهدوء عندما كان السير كنيث جوزيف

وزيراً للتعليم ، قام كنيث بيكر بإيقاظه بعنف ، اذ اقترح سلسلة مثيرة من التغييرات ، بناء على المقدمات المنطقية التالية :

- ١ - ان المدارس كان يديرها أشخاص غير مناسبين .
- ٢ - ان لدى المدارس نقوداً اكثر مما يجب .
- ٣ - ان المعلمين لم يعملوا بالجد اللازم .
- ٤ - ان المعلمين كانوا يعلمون الأشياء غير المناسبة .
- ٥ - ان المعلمين لم يعلموا جيداً الى الحد اللازم .
- ٦ - يجب ألا يكون للمعلمين رأي في مفاوضات رواتبهم .
- ٧ - ان المشاريع التجارية والصناعية الخاصة كانت متournéeة لرعاية المدرسة .
- ٨ - لم يعد احد يعبد شيئاً ، ويجب ان يكون الأمر كذلك .

لقد احتاج تطبيق التغييرات الضرورية فترة من الزمن (حوالي نصف فصل مدرسي) لكنه أدى اخيراً الى نتائج ممتعة :

- ١ - تستطيع أية مدرسة الآن ان تخثار الخروج عن سيطرة السلطة المحلية اذا رغبت بذلك اكثريه بسيطة من الأهالي (او اكثريه من الأهالي البسطاء) ، وهذه خطوة الى الامام ، اذ إن الأهالي لم يعودوا متهددين ضد المعلمين ، بل منقسمين بعضهم ضد بعض .
- ٢ - لم يعد لدى المدارس نقود اكثراً مما يجب ، وبهذا لم تعد تنعم بغير نظام بالمعوقات غير المفيدة : الكتب والأوراق والأقلام والغرف والملاعب وغيرها .
- ٣ - ان المعلمين - من ظلوا في التعليم - يعلمون الآن بجد اكثراً .

٤ و ٥ - يدرس المعلمون الآن الأشياء المناسبة بصورة جيدة جدا ، لكن النتيجة تكاد تكون نفس النتيجة التي كانوا يتوصلون إليها عندما كانوا يعملون الأشياء غير المناسبة بصورة رديئة جدا ، وكل ما في الأمر أن الجميع أصبحوا أتعس بكثير مما كانوا عليه قبلأ .

٦ - لم يعد المعلمون يندبون عدم فعالية اتحاداتهم في مفاوضات الرواتب ، اذ أصبح الندب الآن موجهاً لأمور أكثر مهنية بكثير مثل : « لماذا لم يُلغِ اتحاد المعلمات / الجمعية الوطنية لعلمي المدارس ألعاب قتل الحيوانات ؟ وما الذي ستعلميه الجمعية الوطنية لعلمي المدارس بشأن نيكاراغوا ؟ » و« متى سيعيد البرلمان عقوبة الإعدام ؟ »

٧ - ما زالت المشاريع التجارية والصناعية الخاصة راغبة في رعاية المدارس - وكل ما في الأمر أنها لم تبدأ بعمل ذلك حتى الآن .

٨ - ان كل انسان يعبد كل شيء الآن ، وجميع المدارس الثانوية ومعظم المدارس الابتدائية تعقد فيها اجتماعات أكثر مما يجب بحيث لم يبق وقت لآية دروس .

تفطية صفوف اخرى

قد تأتي الاضرابات وقد تذهب ، لكن يبدو ان على المعلمين ان يواجهوا مشكلة تفطية صفوف اخرى لزملاء غائبين ، حتى نهاية الزمن ، وتوجد طرائقتان لمعالجة المشكلة :

الرفض : ولكن عليك ان ترفض مقدما ، ف موقف اخلاقي

عالٍ يعمل بصورة افضل كثيراً عندما لا يكون المدير في حالة عجلة وتهافت .

القبول : بين للمدير انك ستكون سعيداً لأن تقدم المساعدة ، مما يفرجه ويدهشه ؛ ولكن كن قد اعددت ورقة مطبوعة تبرر سحب عرضك عند اللزوم .

الدورات الدراسية :

أحياناً تسمع أحد المعلمين يقول في غرفة المعلمين : « إنني ذاهب الى دورة دراسية في الأسبوع القادم » ؛ اذا كان مبيساً فمعنى ذلك ان الدورة ستعقد أثناء ساعات الدراسة ،اما اذا كان عابساً فمعنى ذلك ان الدورة ستكون بعد المدرسة او في عطلة نهاية الأسبوع ، واذا تابع كلامه متحدثاً عن ... ترك عمل مقرر للطلاب » فإن معنى ذلك انه متحفظ للترقية .

رغم ان الدورات تنظمها هيئات مختلفة (ادارة النشاطات الجامعية الخارجية ووزارة التعليم والعلوم والسلطات التعليمية المحلية ، والهيئات التطوعية ، والجامعة المفتوحة وغيرها) ولها اسماء مختلفة (« طريقة تشخيصية لمهارات كرة الطاولة » ، « الى اين تتجه القراءة المقارنة ؟ » و« الكتابة الابداعية والسلوك المروع - هل توجد علاقة بينها ؟ ») إلا ان جميع الدورات مشابهة تماماً وتشترك بأربع ميزات بارزة :

- 1 - المكان : غرفة صف مزودة بطاولات ومقاعد تلائم اطفالاً في الثامنة من اعمارهم .

٢ - الأجهزة : جهاز عرض فوقي وشاشة تظهر عليها آثار الحراب وجموعة جافة من الأقلام .

٣ - الموظفون : يبدو ان معظم الموظفين المسؤولين عن الدورات يعرف بعضهم بعضاً ، ويرفعون اصابعهم ويحنون رؤوسهم ويقهقرون ، وبوجه عام يعملون جميع الاشياء التي لا يطيقون ان يعملها نلاميذهم .

٤ - البرنامج : يبدأ اليوم بالمحاضرة الأولى يلقبها شخص غريب يمدحه مدير الدورة مدحًا مستحبًا ، ثم يطلب من الحضور ان يوجهوا استئناف ، فيقوم مدير الدورة بعد صمت مرير بتوجيه سؤال ؛ أما المحاضرة الثانية فيلقيها بعد الغداء معلم مهد طريقه لليل الحظوة ، استمع لأول ثلات دقائق تكشف لك عن الضغوط التي تتوقعها من المفترش ثم أغفُ ، أفق للمناقشة الجماعية التي يسيطر عليها في العادة الساعي الجاد وراء الحقيقة ، والمضحك والمستاء ، وهناك دائمًا أمل في ان يقوم بإسكاتهم شخص غريب الأطوار - شخص مجنون لديه وفرة من الأفكار الجنونية . ينتهي اليوم بالاستنتاجات والتوصيات : ويكون الاستنتاج المنطقي الوحيد هو ألا يعاد شيء كهذا خاصة عندما تعرف ان عليك أن تغادر المكان متأخرًا عن الموعد المعتمد لمغادرة المدرسة ؛ حاول ألا تجعل ذلك يؤثر في طريقة قيادتك لسيارتك وانت راجع لبيتك .

الدورات الداخلية

شبيهة بالدورات النهارية (التي وصفناها سابقاً) لكن تضاف

اليها تعasse ناتجة عن اضطرارك لأن تقضي عطلة نهاية الأسبوع
بكمالها مع أولئك الناس . حاول ألا تجلس قرب المضحك عند
الفطور ، واحذر الاقتراح القائل : « سنجتمع كلنا بعد فصل
دراسي لمراجعة التقدم » .

الدورات الطويلة :

هذه الدورات مختلفة كليةً عنها ذكرناه من قبل ، خاصة اذا كنت
محظوظاً إلى حد اعاراتك لمدة فصل دراسي او سنته لحضور دورة في
احدى الجامعات او احد المعاهد التعليمية ، اختر دورتك بعناية ،
اذ إن فرصة كهذه لا تسنح إلا مرة واحدة في حياة العلم .

امسيات الأهالي / الأيام المفتوحة

لم يتمكن إلا عدد قليل من المدارس من منع تكوين جمعيات
الأهالي والملمين ، والعديد من المدارس تعمد الآن إلى اقامة نوع
من « البيت المفتوح » للأهالي ، فتدعوهم إلى دخول الصفوف ،
وحتى للقيام ببعض المهام المساعدة ، ويحق للمعلمين أن يساندوا هذا
الاتجاه ، اذ انهم لا يفهمون لماذا يجب عليهم ان يقاوموا وحدهم ؟
وفي حالات متزايدة يقوم الأهالي بتمويل العديد من بنود نفقات
المدرسة ، لذلك من الحكمة اقامة علاقات طيبة معهم ، مما يدعى
« مشاركة في التعليم » . ولكن ليس من المفيد ان تتحمس لذلك
اكثر مما يجب ، وتعلق على الجدران كل ما يتوجه الأطفال في دروس
الفن ، اذ ان احد الآباء قد يكون من اصدقاء الأرض » وستعرض
لقد عنيف مدته اربعون دقيقة متعلق بقطع الغابات وعدم توافر
الورق ، على انه توجد بعض النقاط التي تجعل الحياة اسهل :

- ١ - حاول ان تذكر اسماء الطلاب الذين تعلمهم .
- ٢ - في الليلة السابقة دون في الكتب بعض العلامات الحمراء والتعليق المهمة .
- ٣ - اعرض على منضدتك برنامجاً دقيقاً للزيارات بحيث تستطيع ان تقول من يكونون قد قصوا خسأ وثلاثين دقيقة وهم يتحدثون حديثاً سخيفاً عن اولادهم انك يجب ان تقابل آباء آخرين .
- ٤ - عند الساعة المحددة لانتهاء استقبال الاهالي انهض وأطفئ الأنوار ، وحتى اكثر الاهالي حاسماً سيجدون من الصعب ان يتحدثوا بحماسة عن اطفالهم في الظلام .
- ٥ - ليست فكرة رديئة ان تستعمل فرصة كهذه لاحدى فورات عذابك الشخصي الحاد .

الزيارات :

توفر الزيارات للأطفال كمُتع ، كأشياء غير اعتيادية ، كفرص للتمتع بأوقاتهم ، ولإسكاتهم ولو لمرة واحدة ، وكتهديد بوقفها اذا لم يتصرفوا جيداً . إن الزيارات صعبة الترتيب وتتكلف الوقت والمال وتلقي أعباء على بقية المدرسة ، التي يتغطى برنامجها الثمين ؛ لهذا فإن من العار ان تكون ٩٥ بالمائة من الزيارات التعليمية مصادر تعasse وخيبة أمل ومرارة ، والمشاكل الرئيسية بالنسبة للزيارات هي :

النقل العام : قليل ومتاخر الى حد كبير .
المرافق العامة : قليلة و بعيدة الى حد كبير .

الجمهور : غير ودي الى حد كبير .

الحراس : مهما كان المكان الذي تأخذ الأطفال اليه تجد فيه دائمًا حراساً ، يُختارون لكراهيتهم للأطفال وعدم ثقتهم بهم ، ويكونون قادرين على الإغاظة من مسافة تصل الى ٣٠٠ متر .

الطعام : لن يوجد طعام كاف للأطفال ، الذين يكونون بحاجة لأن يمشوا أنفسهم دون توقف منذ اللحظة التي يغادرون فيها مواطنهم العادة .

الضبط : لقد ثبتت المرة تلو المرة أن من المستحب ضبط الأطفال أثناء زيارتهم المدرسية .

اهمًا للنقطة الأخيرة ، وكما يفعل جميع المعلمين عندما يرتبون الزيارات ، فإن أفضل خطة لزيارة ناجحة هي اخذ الأطفال الى أقرب مراحيس عامة واحتجازهم هناك مع نصف طن من الساندويشات .

الزهات : تختلف عن الزيارات في ناحية واحدة ، فالزيارات من المفترض أن تكون تعليمية ، أما التزهات فللمتعة الحالصة ، لهذا مما يؤسف له أكثر ان ٩٥ بالمائة من التزهات هي أيضًا مصادر تعasse عميقة واحباط ، وتؤدي دائمًا الى رسائل تذمر من الغرف التجارية في المتجمعات البحرية ومن مدراء المناطق للسكك الحديدية البريطانية واصحاب الأماكن الترفيهية ومراكيز قضاء اوقات الفراغ .

الرحلات المدرسية :

تستغرق الرحلة المدرسية أسبوعاً في العادة ، لكنها تبدو اطول

بكثير ، وفي رحلة كهذه يقوم معلمون بمرافقه مجموعة من الأطفال ليعيشوا جميعاً في مكان لا يختار أحدهم الذهاب إليه لولا الرحلة ، وتزداد مغامرات الرحلات المدرسية هذه الأيام ، فقد انقضت إلى غير رجعة الأيام التي كانت تكفي فيها رحلة لمزرعة ريفية ، وأصبحت الرحلات تتجه الآن إلى ميادين معارك الحرب الأهلية في إسبانيا ، وواقع المافيا الإمامية في صقلية وإلى الصحاري ومنتجعات التزلج في أقطار نائية .

المهتمون : الذين يأخذون كل شيء بجدية ونشاط ، فيدقون كل الامتناع ويراقبون كل خطوة يخطوها الأطفال ويعالجون مشاكل العملة ، ويشجعون الأطفال على التحدث بلغات أجنبية ويتواسون المرضى والمصابين بحالات عصبية ويوفرون الدفء والغذاء المناسب والتعریف الصحيح لكل فرد في المجموعة ؛ إنهم يجهدون أنفسهم لعمل كل ما هو ممكن لإنجاح الرحلة ، على أن الكثير من أمورهم لا تسير سيراً صحيحاً .

الجريدة : يعتبرون الرحلة المدرسية فرصة للتمتع بكل ما يباح لهم ، مهملين الأطفال ومعرضين أنفسهم لتلقي الكبد وللسمنة والإفلاس ، وبطريقتهم الخاصة يعملون كل ما هو ممكن للتأكد من نجاح الرحلة ، على أن القليل من الأمور تسير سيراً رديناً معهم .

لا تهتم كثيراً بالقصة المتصلة عن المعلم الذي اخذ فريق تزلج لسويسرا وانتهى به الأمر لأن يمكث وحيداً في أحد الفنادق لمدة أسبوعين ، بعد عودة الطلاب إلى بلادهم ، على حساب أهل أحد الطلاب الذي أصيب بالتهاب الرئة ودخل أحد المستشفيات

السويسرية . إنها حيلة خبيثة لإغرائك على التطوع بالذهاب في رحلات مدرسية ، وهناك احتمال أكثر بأن تفوز بالجائزة الأولى في اليانصيب من أن يحدث لك ذلك .

كيف تتخلص من التعليم :

هناك ست طرق للتخلص منه :

١ - الوفاة : لا نوصي بها إلا في الحالات المطلقة ، كان تعلم في منطقة حضرية يسيطر عليها المحافظون وتظل بنفس الراتب بعد أكثر من عشرين عاما ، وفي حالة كهذه قد يكون الموت فرجاً لطيفاً .

٢ - التقاعد المبكر : انه الطريقة الممتازة للتخلص من التعليم ، لكنها تُعرض بشكل متزايد من قبل السلطات المحلية التي قاربت على الإفلاس نظراً لتدفق جميع المعلمين الذين تتجاوز أعمارهم الثلاثين عاماً ، والذين قدموا للاستقالة أسباباً مرضية متعددة كالشرايين المتصلبة والأقدام المتقوسة والمرافق المفسوحة من لعب التنس والفيروسات غير المحددة ، حاول ذلك ، ولكن كن مستعداً لخيبة الأمل .

٣ - الانهيار العصبي : يقال ان هناك موظفاً حكومياً سابقاً منيوباً وكانت وزارة التعليم قد رفضت تعيينه ، يعطي دروساً خاصة في كيفية افتتاح المباني المختصة بأنك مصاب بانهيار عصبي ، على ان الأمر مكلف ، ولا يوجد عرض براجح الرسوم في حالة الفشل : كانت الانهيارات العصبية شائعة جداً في سلك التعليم واصبحت تقاسيم من المبالغة الزائدة .

٤ - الايقاف عن العمل : يمكن التوصل اليه بإحدى طريقتين : إما أن تشوّه طفلًا شوّهًا جديًا أو ان تلقنه مبادئ حزبية . لا يأس بالمحاولة ، اذ قد تؤدي الى توقفك عن التدريس سنة على الأقل براتب كامل الى ان يتم التحقيق في القضية . اختر الطفل و / او نظريتك السياسية بعناية - ان الشيوعية او التروتسكية الحالصة لا تفيده كثيراً ، اذ يجب ان تنضم الى منظمة بادر ماينهوف الالمانية او الألوية الحمراء الايطالية او جيش التحرير الابرلندي او ما شابه ذلك .

٥ - الانزلاق لوظيفة أخرى : يمكنك ان تصبح مأمور حسابات واجور ، وستكون حياتك مملة لكنها اهداً كثيرة من حياة المعلم ، وقد تحاول ان تصبح مستشار مهن ، وهو مركز عمل جدا وفيه فرص اقل للترقية ، ولكن لما كان يامكانك ان تجري كل شيء عن طريق الهاتف ، فإنك لن ترى اي طالب على الإطلاق .

٦ - فتح متجر للأغذية الطبيعية او معمل للفخار : يستحق المحاولة اذا اردت ان تستعمل يديك علاجياً ; ولكن اختر المكان بعناية ، اذ ان معظم المناطق ملأى بمتاجر الأغذية الطبيعية ومعامل الفخار .

اسماء عظيمة في حقل التعليم

القديس اوغسطين : الذي أنشأ أول صفوف للتعليم الديني في بريطانيا .

اللورد بادن - باول : الذي استطاع اقناع الأطفال ان يلبسوا بنطلونات قصيرة .

أنيد بلايتون : رغم كثرة الافتاء عليه ، ربما يكون قد حب القراءة للأطفال اكثر مما فعل أي شخص آخر .

جيروم برونو : الذي اثبت بذكاء انه اذا قام ثمانية معلمين بصرف عشرين ساعة يومياً مع طفل مُعامل ذكائه ٣٠٥ فإن ذلك الطفل بعد انتهاء ستة أشهر فقط يمكنه ان محل المعادلات الآنية .

المتر تشبس : الذي اثبت ان التقاعد المبكر هو أفضل طريقة للتخلص من الزملاء المملين .

فروبيل : الذي علم ان المدارس يجب ان تكون كالحدائق الصغيرة - مع شيء من التسميد ، وشيء من التعشب وعدد قليل من الطلبة الداخليين - وكل ذلك مسبح تماماً .

البسوغون : الذين **بيَّنُوا** أنك لا تستطيع ان تعمل شيئاً بطفلي
مجرد بلوغه الثامنة من عمره .

أ.س. نيل : الذي أظهر أن بالامكان جعل الاطفال يديرون مدرستهم الخاصة ما دام عليهم ان يقطعوا ما يلزمهم من المخطب وينشلوا ما يحتاجون اليه من الماء ويطبخوا طعامهم ويصفوا أناثهم الى غير ذلك ، بحيث يكونون دائماً منهوكـي القوى ولا يستطيعون المشاغبة .

السير اسحق بمن : الذي ابتكر أبجدية التعليم الأولى ، مما يعني ان على الأطفال ان يقرأوا اللغة السربية - الكرواتية قبل الانتقال لتعلم قراءة الانكليزية .

روسو : الذي كان أول شخص يقر أن الأطفال كالحيوانات البرية .

سنة المعلمين

(اواخر) آب (اغسطس) يعود المعلمون العزاب من اليونان
اما المتزوجون فينهون إعادة زخرفة غرفهم الامامية .

ايلول (سبتمبر) تبدأ السنة الدراسية ؛ تظهر أولى اشارات
الحانجر المبحوحة ، يحضر رؤساء الأقسام ومن أعلى منهم درجة
سيارات جديدة .

تشرين الأول (اكتوبر) اول مناقشة للهيئة التدريسية بشأن
عمل شيء مختلف لعيد الميلاد هذا العام .

تشرين الثاني (نوفمبر) يتخذ قرار بالتقيد بما عمل في عيد
الميلاد الماضي ؛ طوق ملفوف بورق معدني ، وكرتونات ملفوفة
عليها صور دينية .

كانون الأول (ديسمبر) : حفلات عيد الميلاد / احتفالات /
حفلات موسيقية / ترانيم دينية - يصبح بعدها المعلمون منهوكين
القوى وملئين بالضعفينة تجاه جميع الرجال والنساء ؛ تصل كتب من
البنوك تظهر حسابات مكشوفة .

كانون الثاني (يناير) : يتسلط الثلوج بكميات مخيبة للأمال ، تستطيع معها الهيئة التدريسية الوصول الى المدرسة ، تصل الأجهزة التي طلبت في تموز - يوليوز ، بحث دقيق في صفحات الإعلان عن وظائف في الخارج في الصحف التعليمية .

شباط (فبراير) يغادر المعلمون العزاب لعطلة نصف الفصل للتزلج في جبال الألب ، أما المتزوجون فيشترون مادة نزع ورق الجدران ، وأوراق تبطين .

آذار (مارس) يترك المدرسة عدد كبير من الطلاب الثانويين الذين يكونون قد بلغوا السن القانونية التي يستطيعون عندها ترك الدراسة ، مما يجعل العديدين من المعلمين شاكرين جداً .

نيسان (أبريل) يترك الدراسة طلاب آخرون رسمياً مما يجعل العديدين من الاختصاصيين النفسيين التعليميين والمدراء وموظفي الادارة شاكرين جداً .

ايار (مايو) تصل عضادات جديدة لرامي الأهداف بملعب كرة القدم . يترك الدراسة طلاب آخرون ويتحسن حضور الهيئة التدريسية .

حزيران (يونيو) أسبوعاً مباريات التنس في ويمبلدون ، يزداد غياب الهيئة التدريسية .

تموز (يوليوز) تنتهي السنة الدراسية ، وتبدأ عطلة الستة اسابيع - يحاول المعلمون ان يتزموا فيها سنة اخرى .

المسرد

المنهاج : عبارة توحى بأن تخطيطاً شاملاً قد ادخل في الوجبة السحرية التي تقدمها المدرسة لطلابها .

وقت عدم الاتصال : وقت المعلم خارج غرفة الصف ، لإعداد الفروض او تصحيحها . بالحقيقة فرصة للتهرب من العائق الرئيسي للتعليم - ألا وهو الاطفال .

المنهج المخفي : عذر لعدم تدريس المنهاج المكشوف .

اليوم التكامل : عدم المتقدة على التقيد بالبرنامج .

اليوم المدد : تعبير المدير عن الحكم على المدرسين بأن يخدموا المجتمع .

شهادة الدراسة الثانوية العامة : الحلقة الأخيرة في صف طويل من المحاولات الفاشلة لتصنيف الطلاب بشكل مقبول لدى الرؤساء في العمل ومدراء البنوك وافراد النخبة والاشتراكيين وديوان الخدمة المدنية .

التقييم المستمر : عدم التمكن من إتمام تقارير نهاية الفصل الدراسي .

التقييم الذائي : جعل الأطفال يعطون علامات لفروضهم .

إشراك الأهالي : ١) محاولات تشجيع الأهالي غير المهتمين على الاهتمام بأعمال المدرسة على أمل دعمها . ٢) محاولات ضبط حركات عجيء وذهب الأهالي الفضوليين انفسهم .

تنفيذ التقارير : محاولات لتبرير أشد البدع غرابة في المدرسة .

الرياضيات الحديثة : رياضيات متقادمة العهد كلها .

خبرة عملية : محاولات لتبرير قضاء الأطفال ساعات وهم يلعبون على الكمبيوتر العابا ليست لها قيمة تعليمية .

موقع مفروق : عذر لعقد اجتماعات الهيئة التدريبية اثناء ساعات التدريس ، ولارسال التلامذة لبيوتهم مبكرین .

سنة بأربعة فصول دراسية : طريقة يتوجب بها المدرسوں ازدحام مواقع عخيماں الاصطياف في جنوب فرنسا في اواخر تموز / يوليو وأوائل آب / اغسطس .

عقوبات : محاولات فاشلة لاخضاع الطلاب الطائشين للنظام ، تعادل الطلب من درويش منفل بسرعة بأن مجلس هادئ ، وإلا فإنه يفقد أول دقيقتين من فترة التوقف .

التعليم المركز على الطفل : محاولات لتبرير ألعاب الليغو ، والمونتوبولي (الاحتكار) ، والحيات والسلام ، والتلوين وغيرها .

ضررية الرؤوس : مصدر سري للمال لا يعرفه إلا مدير المدرسة وسكرتيرها ومكتب التعليم المحلي ، لا تكفي ابدا لتشمل الجميع .

اعداد التلاميذ المتقاضة : عذر لسحب معلمین من المدرسة عندما تقترب نسبة المعلمين للطلاب من ان تصبح مناسبة .

الانفاسخ : عذر لخشر اربعين طالباً في غرفة تدريس والطلب من المعلم ان يدبّر امره .

التعليم الثالثي : محاولة للتلاعب بأرقام البطالة بإبقاء من لا يصلحون فعلاً للتعليم في المدرسة حتى سن الخامسة والعشرين .

«علم نفيلد» اسم جميع الأجهزة غير المستعملة الموجودة في

القسم الخلفي من خزانة العلوم .

الارتباط والاتصال : موضوعا تذمر متواصل من المعلمين ومن قبلهم ، يعقد المعلمون اجتماعات طويلة لينقل بعضهم لبعض مقدار تدري مستوى الاتصال بينهم .

ارشادات وزارة التعليم والعلوم : اكواخ النشرات والنشرات الدورية غير المقرؤة المبعثرة في غرفة المعلمين الى ان يأتي وقت يشعر فيه أحد المعلمين انه لم يعد يستطيع تحملها ، فيقذف بها الى الخارج .

شهادة مفتوحة : وثيقة لا معنى لها ، لا تخبر احدا شيئاً عن اي انسان .

مكتب المهن : مكان يقطنه معلمون سابقون تركوا التعليم لأنهم اخفقوا فيه ، ويدفعون مقابل هربهم باضطرارهم الى ان يحاولوا وضع شباب لا حول لهم ولا قوة ، قد يصل عددهم الى خمسين شابا ، في الوظيفة الشاغرة المتاحة .

التدريب أثناء الخدمة : في الصباح ، او بعد الظهر ، او في يوم او حتى في اسبوع خارج الخنادق ، يكون المتدرب مسترحا خلف الصدوف يتكلم اليه أحد كبار الضباط .

البنية : محاولات تستدعي الشفقة يقوم بها المدير لفرض النظام على الفوضى السائدة في المدرسة .

جمعية الاهالي والمدرسين . ستة اشخاص عابسين من الاهالي مجتمعين في غرفة معتمدة يضعون الخطط لمهرجان الصف .

الانتفاع من اجهزة المدرسة : اصلاح سيارة أحد افراد الهيئة

التدريسية وتقديم الخدمة لها باستخدام مراافق المدرسة او استعمال هاتف المدرسة وآلها نسخها لأغراض شخصية .

متعاقد عليه : طريقة لإرباك المعلمات تتبعها ادارة الخدمة المدنية ، تشمل انظمة غير مفهومة بالمرة خاصة بالضمان الاجتماعي الوطني .

الفصلي المؤقت : تصنيف للمعلم لا يفهمه كاتب الأجور في مكتب التعليم ، وجميع الموظفين الإداريين الآخرين ، يصل عقد تعيينه بعد ثلاثة اسابيع من انتهاء مفعوله .

مبتدئ متاخر : طفل غبي الى حد يبعث على اليأس ، لكنه ضخم الجثة .

متتطور بطيء : طفل غبي الى حد يبعث على اليأس ، ولا يزال ينمو .

صعوبات التعلم المحدودة : عنز لعدم التمكن من تعليم أحد الأطفال أي جزء محدد من المقرر التعليمي : القراءة ، والقدرة على الحساب وربط اشرطة الحذاء ، والوقوف دون ان يضرب احداً ، وحساب التفاضل ، الى غير ذلك .

عسر القراءة : تهجئة الانكليزية كما لو كانت لغة أجنبية .

تعدد الأنظمة : عدم اتاحة الاتصالات كلياً بين المعلمين والعاملين الاجتماعيين والأطباء والنفسانيين وموظفي مكاتب الاحداث ، يتم التوصل اليه عن طريق العديد من المؤتمرات الطويلة حيث لا يستطيع احد ان يتذكر اي شخص فيها ، او حتى القضية التي يعقد المؤتمر من اجلها .

المرشد إلى العلوم

■ سلسلة المرشد

صدر منها :

- ١ - المرشد الى الحاسوبية
- ٢ - المرشد الى الادارة
- ٣ - المرشد الى الفلسفة
- ٤ - المرشد الى الخطابة
- ٥ - المرشد الى الأدب
- ٦ - المرشد الى عملية النشر
- ٧ - المرشد الى الصحافة
- ٨ - المرشد الى الرياضيات
- ٩ - المرشد الى المحاسبة
- ١٠ - المرشد الى الاعلان
- ١١ - المرشد الى التعليم
- ١٢ - المرشد الى الجامعة
- ١٣ - المرشد الى المجموعة الاقتصادية الاوروبية
- ١٤ - المرشد الى الكمبيوتر
- ١٥ - المرشد الى
- ١٦ - المرشد الى
- ١٧ - المرشد الى